الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر – بسكرة -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية
شعبة علوم التربية
التخصص علم النفس المدرسي وصعوبات التعلم

البرامج التلفزيونية العنيفة وعلاقتها بالسلوك العدواني للتلميذ المراهق

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في علوم التربية تخصص علم النفس المدرسي وصعوبات التعلم

إعداد الطالبة:
– زليخة الصايم

إشراف الأستاذة:
الدكتورة وسيلة بن عامر

السنة الجامعية: 2015 – 2016

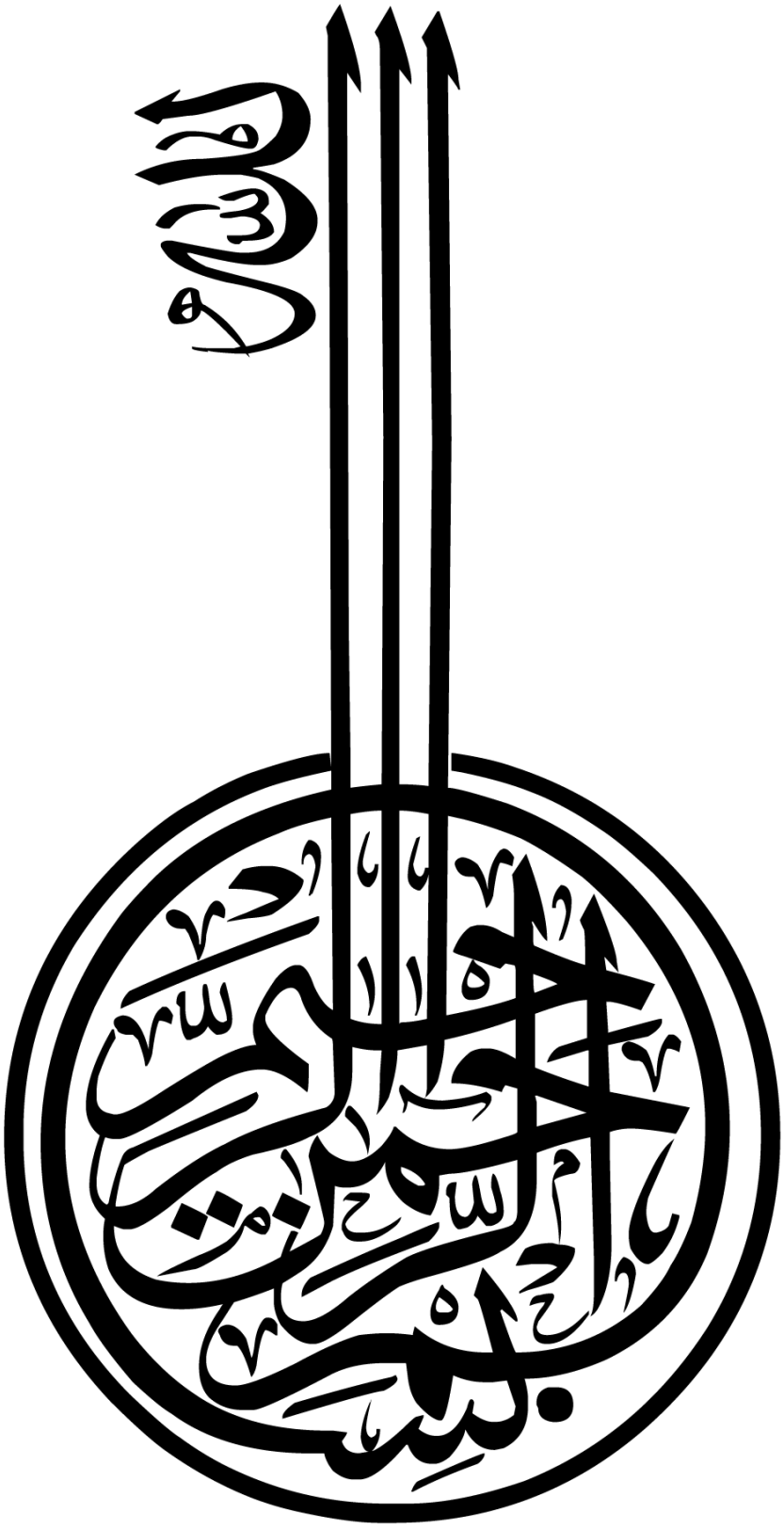

شكر وتقدير

الحمد لله ربي أولا و أخيرا

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين والخلق أجمعين

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، والحمد لله الذي أعانني على إكمال هذا البحث.

وفي هذا المجال لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر إلى إدارة الجامعة

(محمد خيضر) على منحي إكمال مشواري التعليمي.

كما أتقدم بالشكر والامتنان للأستاذة الدكتورة "**بن عامر وسيلة**" التي تفضلت بالإشراف على هذا العمل.

وأتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذة الفاضلة "**ريحاني زهرة**" والأستاذة "**غسيري يمينة**" والأستاذ الدكتور **رابحي إسماعيل**" والأستاذ "**زيد جابر**"ودون أن أنسى الأستاذة **والدكتورة كحول شفيقة** ، الذين لم يبخلوا عني بالمعلومات والنصح والإرشاد.

وأتقدم بالشكر إلى جميع الأساتذة في جامعة محمد خيضر، بسكرة قطب شتمة، الذين قاموا بتحكيم وتقنين استبيان أداة الدراسة.

وأتقدم بالشكر إلى مدير متوسطة الإخوة بركات والعاملين فيها والذين قاموا بمساعدتي في تنظيم عملية المقياس والاستبيان على تلاميذ المدارس.

كما لا أنسى تقديم الشكر إلى جميع الأساتذة في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية الذين تعلمت منهم الكثير خلال فترة الدراسة الجامعية.

الطالبة: زليحة الصايم.

قائمة المحتويات:

المحتويات	الصفحة
البسملة	أ
شكر و تقدير	ب
قائمة المحتويات	ج
قائمة الجداول	د
قائمة الأشكال	هـ
ملخص الدراسة	ل
مقدمة	ي-ك
الفصل الأول : الإطار العام للدراسة	
1. إشكالية الدراسة	13
2. فرضيات الدراسة	16
3.دوافع اختيار موضوع الدراسة	16
4.أهمية الدراسة	17
5.أهداف الدراسة	17
6.التعريف الإجرائي لمتغيرات الدراسة	17

الفصل الثاني : البرامج التلفزيونية العنيفة والسلوك العدواني للتلميذ المراهق	-
المحور الأول : البرامج التلفزيونية العنيفة	
1.تعريف التلفزيون	19
2.نشأة وتطور التلفزيون	20
3.مميزات وعيوب التلفزيون	22-20
4.تعريف البرامج التلفزيونية	22
5.التصنيف العام لبرامج التلفزيون	26-23
6.أثر البرامج التلفزيونية على قيم المراهق	35-26
7.نظريات العنف المتلفز	39-35
8. علاقة البرامج التلفزيونية بالسلوك العدواني	41-39
9. نقد البرامج التلفزيونية	43-41
المحور الثاني : السلوك العدواني	
1. تعريف السلوك العدواني	45-44
2. المفاهيم المرتبطة بالسلوك العدواني	47-45
3. طبيعة السلوك العدواني	49-47
4. أسباب السلوك العدواني	50-49

5. النظريات المفسرة للسلوك العدواني	56-51
6. أشكال السلوك العدواني	57-56
7. أثار السلوك العدواني	59-58
8. الحلول المقترحة للتعامل مع السلوك العدواني	61-59
المحور الثالث: المراهقة	
1. تعريف المراهقة	62-61
2. أهمية المراهقة	62
3. مراحل المراهقة	64-62
4. أشكال المراهقة	66-64
5. صراعات في داخل المراهق	68-66
6. علاقات المراهق	70-68
7. المراهق والسلوك العدواني	71-69
خلاصة الفصل	72
الفصل الثالث:الإجراءات المنهجية ونتائج الدراسة	
تمهيد	74
1-التذكير بفرضيات الدراسة	74
2-حدود الدراسة	74

3-عينة الدراسة	75
4-منهج الدراسة	75
5-أدوات الدراسة	76
6-الخصائص السيكومترية في أداة الدراسة	79-76
7-الأساليب الإحصائية	**80-79**
8-عرض ومناقشة وتحليل النتائج	**86-80**
9-خلاصة الفصل	**87**
خاتمة	-
اقتراحات	-
المراجع	-
الملاحق	

قائمة الجدول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
1	جدول يمثل ثبات الإستبيان	78
2	جدول يمثل معامل ارتباط بيرسون بين البرامج التلفزيونية والسلوك العدواني.	80
3	جدول يمثل معامل ارتباط بيرسون بين البرامج التلفزيونية والعدوان الجسدي.	81
4	جدول يمثل معامل ارتباط بيرسون بين البرامج التلفزيونية والعدوان اللفظي.	81
5	جدول يمثل معامل ارتباط بيرسون بين البرامج التلفزيونية والعدوان الغير اللفظي	82
6	جدول يمثل معامل ارتباط بيرسون بين البرامج التلفزيونية والعدوان نحو الذات	82

قائمة الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
1	مخطط يوضح طبيعة العدوان	48
2	مخطط يوضح العلاقة بين الإحباط والعدوان	48
3	مخطط يوضح تفسير العدوان	49

ملخص الدراسة :

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين البرامج التلفزيونية العنيفة والسلوك العدواني لدى التلميذ المراهق، وسعت الدراسة إلى التحقق من الفرضيات التالية:

- ✓ توجد علاقة ارتباطيه بين البرامج التلفزيونية العنيفة والعنف الجسدي لدى التلميذ المراهق.
- ✓ توجد علاقة ارتباطيه بين البرامج التلفزيونية العنيفة والعنف اللفظي لدى التلميذ المراهق.
- ✓ توجد علاقة ارتباطيه بين البرامج التلفزيونية العنيفة والعنف الغير اللفظي لدى التلميذ المراهق.
- ✓ توجد علاقة ارتباطيه بين البرامج التلفزيون العنيفة والعنف نحو الذات .

ولتأكيد صحة الفرضيات تم سحب عينة مقصودة من المجتمع الأصلي يمثلون مجتمع الدراسة بحيث بلغ عددهم 160 تلميذ حيث استخرجت نسبة 40%، وقد تم تطبيق أدوات الدراسة على عينة بعد ، والتأكد من صدقها وثباتها وبعد تطبيق أداتي الدراسة وهي استبيان نوعية البرامج، من إعداد الباحث، ومقياس السلوك العدواني لصاحبه بص وبيري، ثم تفريغ البيانات ومن ثم استخدام الأساليب الإحصائية والمتمثلة في نظام SPSS.

وقد تم التوصل إلى النتائج التالية :

- ✓ توجد علاقة ارتباطيه بين البرامج التلفزيونية العنيفة والعنف الجسدي لدى التلميذ المراهق بمعامل ارتباط بلغ 0.85 .
- ✓ توجد علاقة ارتباطيه بين البرامج التلفزيونية العنيفة والعنف اللفظي لدى التلميذ المراهق بمعامل ارتباط بلغ 0.76 .
- ✓ توجد علاقة ارتباطيه بين البرامج التلفزيونية العنيفة والعنف الغير اللفظي لدى التلميذ المراهق بمعامل ارتباط بلغ 0.67 .

مقدمـــــة:

في الألفية الثانية نعيش ثورة علمية وتكنولوجية هائلة ومن أكثر مظاهر هذه الثورة انتشارا هي وجود الفضائيات والكمبيوتر و الانترنت، حيث نشهد التقدم العلمي والتكنولوجي السريع خاصة فيما يتعلق بالقنوات الفضائية، ولن ننسى التأثير القوي للإعلام وخاصة التلفزيون وما يبثه من برامج تلفزيونية، فلها تأثير كبير على حياة الفرد والجماعة وعلى الأطفال والمراهقين ، فقد أصبح التلفزيون من مقومات الحياة، مثله مثل الماء والهواء والغداء، وزاد الأثر على حياة الأسرة تبعا لشكل المنافسة لهذه السوق، لذلك لابد من الدراسات و الأبحاث التي تساعد القائمين على التربية من أسرة ومعلمين لترشدهم إلى ما يجب عمله اتجاه هذه الوسائل وغيرها،و كيف يمكن الاستفادة منها، والتعرف على ايجابيتها وسلبيتها ففي ظل عصر تتلاشى فيه الحدود الثقافية بين الدول وتلعب البرامج التلفزيونية دورا كبيرا في تكوين شخصيات المراهقين في المجتمع، لأنهم هم اللبنة الأساسية لنجاح المجتمعات.

لكن هذه البرامج أصبحت حاوية للقتل والتدمير والضرب، ولقد انتشرت انتشارا سريعا وكبيرا، ومما لا ريب فيه أن هذه المشاهد كان لها أثرها الخطير في تربية الشباب، كما أن هناك علاقة مباشرة بين أفلام العنف التلفزيوني وارتفاع الجريمة، كما أن هناك بحوث أكدت أن رؤية هذه المشاهد العنيفة في التلفزيون لها تأثير طويل المدى على المراهق، مما جعل بعض العلماء الإعلاميين يقول "إذا كان السجن هو المدرسة الإعدادية للجريمة،فإن التلفزيون هو المدرسة الثانوية، إن لم يكن جامعة للجريمة أيضا، ومعنى ذلك أن وسائل الإعلام قد تقوي من الرغبات المنحرفة والميول المريضة بين الأطفال والمراهقين والشباب.

ومن هذا المنظور ارتأت الطالبة إلى دراسة البرامج التلفزيونية العنيفة وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى التلميذ المراهق دراسة ميدانية.

وعلى أثرها تم تقسيم البحث إلى جانبي الأول نظري والثاني تطبيقي ،ففي الجانب النظري الأول تضمن فصلي تناولت الطالبة فيه الإطار العام للدراسات بحيث تطرقت إلى الإشكالية، فرضيات الدراسة، أسباب اختيار الموضوع، أهمية الدراسة، أهداف الدراسة، تحديد مفاهيم الدراسة.أما الفصل الثاني: تناولنا فيه البرامج التلفزيون والسلوك العدواني بحيث تطرقت الطالبة إلى نشأة وتطور التلفزيون، تعريف التلفزيون، خصائص التلفزيون، تعريف البرامج التلفزيونية، التصني ف العام لبرامج التلفزيون، نظريات العنف المتلفز، نقد البرامج التلفزيونية، إلى جانب عرضها للسلوك العدواني للمراهق المتمدرس.

أما الجانب التطبيقي تناولت فيه الطالبة أدوات وإجراءات البحث حيث شمل ، المنهج و عينة البحث، أدوات جمع البيانات والتقنيات الإحصائية، كما تناولت فيه الطالبة نتائج الدراسة ،عرض النتائج ومناقشتها،وفي الأخير خاتمة حول موضوع البحث واقتراحات من خلال ما توصلت إليه من نتائج.

1- إشكالية الدراسة:

تلعب وسائل التكنولوجيا و وسائل الاتصال السمعية البصرية وخاصة البرامج التلفزيونية دورا كبيرا في استقطاب عدد كبير من الجماهير، وذلك لما لها من قوة تأثير كبيرة على جميع شرائح المجتمع فلقد أصبح التلفزيون وسيلة هامة وضرورية في كل بيت نظرا يحتويه من برامج عديدة ومتنوعة ،فله مميزات لا توفرها الوسائل التكنولوجيا الأخرى وذلك بما يتميز به من قدرة على جذب الكبار والصغار حول شاشته ومشاهدة برامجه، فلديه مميزات وخصائص تقنية تجيد له تقديم المعارف والمعلومات إضافة إلى أنه غني بالغة التعبيرية وفيه تنوع وتكامل عناصر التجسيد الفني لمادته وبساطة بنيتها وشكلها ،ولقد أشارت العديد من الدراسات إلى مكانته المتميزة بين وسائل الإعلام بصفة عامة وفي حياة المتمدرسين خاصة (التلميذ المراهق).

وبذلك فلقد تحول هذا الجهاز (التلفزيون)، إلى بيئة اجتماعية قادرة على منافسة المؤسسات التقليدية كالمسجد، والمدرسة ويبرز دور التلفزيون في حياة المراهق من خلال طبيعته وما دته وطريقة عرضه التي تعبر من المثيرات الحسية والعقلية والانفعالية لنفوس الأطفال بدرجة كبيرة وتدمجهم فيما يرون ويسمعون، فكثير من البحوث أكدت أن الطفل يقضي معظم أوقاته وساعاته أمام التلفاز وفي السنوات الأولى من عمره يسهل عليه التأثر

وتصل حتى درجة التقليد وخاصة تلك الرسوم المتحركة مثل: سوبرمان باتمان وأيضا برامج المصارعة، فتبقى هذه البرامج ذات تأثير متناقض فمن ناحية هي وسيلة ترفيهية ومن ناحية أخرى تصبح مدمرة، وذلك عند إهمال الإعداد الجيد من طرف الإعلاميين في بث برامج لا تتوافق مع نفسية الفرد فتصبح أداة هدم تساعد على الانحراف، خاصة مع الموجة المنتشرة في المدارس والتي لها علاقة بالتنشئة الاجتماعية.

ومن أهم ما يمكن أن يكتسبه المراهق من العدوان كنموذج مجسد في التلفزيون (**نعيمة، 1993 ،ص25**).

فالتعلم بالملاحظة قد يتم لنماذج حية ، وقد يكون لنماذج رمزية كالأفلام السينمائية المخيفة والبرامج التلفزيونية ،حيث تعرض أمثلة لا تعد ولا تحصى من الأنماط السلوكية التي تؤثر وقد توصلت الأبحاث التي أجرتها الحكومة الفيدرالية في عام (1972)، بالولايات المتحدة الأمريكية إلى وجود دليل بالفعل على أن العنف الزائد على شاشة التلفزيون يؤدي مباشرة إلى سلوك عدواني وعنيف بين المراهقين (وين،**1999** ،ص**112**).

فالبرامج التلفزيونية تقوي نزاعات العنف خاصة عند المراهقين فترى نظرية التعلم الاجتماعية، أن المراهق يتعلم من التلفزيون أساليب وطرق العدوان أو العنف نظرا لخطورة هذه المرحلة.

فالمراهقة تعد من اخطر المراحل التي يمر بها الشخص، بحيث يحدث له عدة تغيرات سواء في الجانب الاجتماعي أو الجسمي أو الانفعالي، وتعد أخطرها لأنها هي التي يتكون منها ميول الشخصية، وقد جاءت دراسات عدة حول العدوان كما يقول عالم الاجتماع "ليوبوجارت"، فإن الاتصال الجماهيري بأكمله، قد أظهر صعوبة هائلة في إنتزاع تأثيرات محددة من نسيج التأثيرات الاجتماعية المحيطة.

وقد شهدت العشريات الأربعة الأخيرة من القرن الفارط، محاولات عديدة للتعرف على التلفزيون أو كيف تؤثر البرامج على ظهور، العنف بصفة عامة والتلفزيون على مشاهديه بصفة خاصة ، وبالأخص أفلام الأكشن وأفلام الجنس التي تستقطب نفسية المراهق.

وقد ذهب شرام وزملائه إلى أنه اذا عرضت مشاهد العنف والقسوة والسلوك غير الطبيعي علنا على المشاهد (المراهق)، ستكون سببا في اثارة الرغبة في السلوك العنيف ولا يوجد شك في وجود علاقة بين ازدياد العنف، وازدياد البرامج المليئة بالسلوك الاجرامي والأعمال العنيفة في التلفزيون ، وحتى نتأكد من هذه الآراء جاء التساؤل العام للدراسة كالآتي:

هل توجد علاقة بين البرامج التلفزيونية العنيفة و ظهور السلوك العدواني لدى التلميذ المراهق؟.

التساؤلات الفرعية:

1/هل توجد علاقة بين البرامج التلفزيونية العنيفة والعدوان الجسدي لدى التلميذ المراهق؟.

2/هل توجد علاقة بين البرامج التلفزيونية العنيفة والعدوان اللفظي لدى التلميذ المراهق؟.

3/هل توجد علاقة بين البرامج التلفزيونية العنيفة والعدوان الغير الفظي لدى التلميذ المراهق؟.

4/هل توجد علاقة بين البرامج التلفزيونية العنيفة والعدوان نحو الذات؟.

2- الفرضيات:

أ. **الفرضية العامة :** توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين البرامج التلفزيونية العنيفة والسلوك العدواني لدى التلميذ المراهق؟.

ب. الفرضيات الجزئية:

1. توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين البرامج التلفزيونية العنيفة والعدوان الجسدي لدى التلميذ المراهق؟.
2. توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين البرامج التلفزيونية العنيفة والعدوان اللفظي لدى التلميذ المراهق؟.
3. توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين البرامج التلفزيونية العنيفة والعدوان الغير الفظي لدى التلميذ المراهق؟.
4. توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين البرامج التلفزيونية العنيفة والعدوان نحو الذات لدى التلميذ المراهق؟.

3- دوافع اختيار الموضوع :

من بين أهم الأسباب التي دفعت الطالبة إلى اختيار موضوع البرامج التلفزيونية العنيفة وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى التلميذ المراهق، وهو السلوكيات التي أصبحت منتشرة أو متفشية كالأمراض المعدية ألا وهي السلوكيات العدوانية التي يمارسها هذا التلميذ المراهق في مرحلة المتوسطة، خاصة أنه في هذه المرحلة يكون في مرحلة التقليد والمحاكاة، مما تبثه هذه البرامج سواء كانت مسلسلات أو برامج رياضية عنيفة كالمصارعة ....الخ، وهي ذات تأثير كبير على هذا المراهق خاصة وأنه في مرحلة صقل الشخصية.

4- أهمية الدراسة:

تعود أهمية الموضوع إلى ضرورة لفت انتباه الآباء والمربين في توجيه الأبناء إلى مشاهدة البرامج التلفزيونية المناسبة كالبرامج التثقيفية، كما أن نتائج الدراسة ستكون مهمة للعاملين في حقل الإعلام التربوي.

5- أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى تحقيق هدفين أساسين هما:

- التعرف على أشكال السلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة.

- التعرف على العلاقة بين البرامج التلفزيونية العنيفة والسلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة.

6- التعريف الإجرائي لمتغيرات الدراسة:

6-1- السلوك العدواني:

عبارة عن السلوكيات العنيفة التي يقوم بها المراهق، سواء كانت لفظية مثل الشتم الاستهزاء، التهديد، التحقير وأخرى جسدية كالضرب والركل والتكسير، والتي نستخرجها من

استجابات المراهقين على مقياس السلوك العدواني لـ "بوص وبيري"، وعلى استبيان البرامج التلفيزيونية العنيفة.

6-2- البرامج التلفزيونية:

هي عبارة عن قالب تلفزيوني يحتوي على مجموعة من البرامج المتنوعة كالتربوية والترفيهية والثقافية التي تبثها محطات التلفاز.

6-3- البرامج التلفزيونية العنيفة:

البرامج التلفزيونية الإعلامية التي تبثها محطات التلفاز وهي تتضمن مجموعة كبيرة من البرامج العنيفة مثل المصارعة والملاكمة وبرامج السيرك المخيفة.

6-4- التلميذ المراهق:

وهو التلميذ المتمدرس بالمرحلة المتوسطة.

تمهيد

يعتبر التلفزيون من أكثر وسائل الإعلام تأثير في حياة الإنسان، لما يتمتع به من مزايا تتمثل في الصوت والصورة والحركة والألوان في أن واحد كما يمتلك القدرة على الاحتفاظ بمواده لكي لا تكون أرشيفا للحياة وسجلا حافلا بالتفاعل الثقافي والاجتماعي.(**رشني ،1998،ص365**)

كما يمتلك التلفزيون جمهور ثابت من أكثر الجماهير إقبالا على مشاهدته لأنه الوسيلة التي تقدم معلومات وأفكار دون جهد ومن بين البرامج التلفزيونية التي تعرض للجمهور ما يتصف بمشاهد العنف وبذلك سنحاول التطرق في هذا الفصل إلى البرامج التلفزيونية العنيفة والسلوك العدواني للمراهق.

1 – تعريف التلفزيون:

- ✓ عرفت (الخوري،1997) التلفزة بأنها انتقال الصورة بواسطة ا لكابل وبعد تحويلها إلى موجات راديوية وكهربائية، بحيث يمكن التقاطها تبعا على شاشة أو على شريط فيدو لكي يعرض لا حقا على شاشة التلفاز.
- ✓ كما عرفه (أبو شنب،1998) النظام التلفزيوني بأنه طريق إرسال واستقبال الصور المرئية المتحركة مع الصوت المصاحب لها عبر موجات كهرومغناطيسية .
- ✓ ويعتبر التلفزيون كوسيلة اتصال بالغة التنوع ،لا يخاطب العين والأذن فقط ولا ينحصر في العقل والوجدان كما هو الحال بالنسبة للرسالة الاتصالية المكتوبة ،سواء كانت على شكل كتاب أو صحيفة أو مجلة أو أي منشور مطبوع ،بل يخاطب الشعور والعاطفة والغرائز ويسترجع صور الماضي والخبرات القديمة ،فيسيطر على قلوب الجماهير ويجذب انتباههم (**الشنوفي وآخرون ، ص1995،28**)

✓ كما يعرفه قاموس المصطلحات الإعلامية بقوله"جهاز لنقل الصورة المتحركة (مثل السينما) وعرضها ،كما ينقل الراديو الأصوات ،وهو يتكون من جهاز التقاط كالآلة السينمائية يصور المشاهد (نور الدين بلبل ،1984،ص18).

❖ التلفزيون هو وسيلة نقل الصوت والصورة في آن واحد بطريق الدفع الكهربائي وهو أهم الوسائل السمعي البصري للاتصال بالجماهير.

2 –نشأة وتطور التلفزيون :

بدأت الأبحاث والدراسات لتطوير التلفزيون كأداة اتصال جماهيرية عام 1774 عندما اخترع العالم الألماني نيبكوا (nipiko)، أسطوانة يمكنها تقسيم جسم من الأجسام إلى عناصر تكون في مجموعها صور من الصور، ثم توالت الأبحاث في الولايات المتحدة الأمريكية وبدأ الباحث الأمريكي جنكيز، دراسة التلفزيون وطور مبدأ نيبكو وذلك في عام، 1790وفي فرنسا بدأ كل من فور تتيه ورينو يجريان البحث والدراسات المكثفة على التلفزيون ، وفي عام 1915تنبأ العالم الايطالي ماركو ني باكتشاف التلفزيون المرئي وفي عام 1920 أجريت عدة تجارب على هذا الجهاز الجديد، ولقد ارتبط ظهور التلفزيون باسم العالم البريطاني بيرد (perd). **(الشنوفي وآخرون ،1995)**.

3 – مميزات و عيوب التلفاز:

اكتساب التلفزيون ميزة الصدق :لاعتماده على الصورة التي تخالف الكلمة المسموعة أو المقروءة في أنها وسيلة إقناعية تضفي الصدق ولا يعني ذلك أن الصورة دائما يقدمه من برامج ومضامين إعلامية وعلمية فأوجد له مشاهد أكثر استعداد لتصديق ما يراه على شاشة التي تعرض المضامين المختلفة في أساليب وصيغ فنية جذابة

- ✓ لا تتطلب مشاهدة التلفزيون من المشاهد استعدادات سابقة: كالخروج من البيت والتردد على دور السينما ،وقاعات العرض المسرحي مثلا: حيث أن التلفزيون يعمل على نقل المشهد إلى المنزل، ولا يسبب للمشاهد أي عناء، سوى الضغط على زر التحكم.
- ✓ يعتبر التلفزيون وسيلة متطورة تساعد على مواجهة المشكلات التعليمية والتربوية فهو وسيلة تربوية ناجحة ووسيط جيد في مساعدة الطلاب على اكتساب مهارات علمية إبداعية(**محمد معوض،1994 ، ص111**).
- ✓ يلعب التلفزيون دورا حضاريا وثقافيا في تقريب الشعوب وتواصلها الإنساني بحيث يعتبر النافذة التي تطل منها المشاهد على العالم ككل.
- ✓ وسيلة هامة للإقناع والوصول إلى الأفراد لديه القدرة على جذب انتباه المتفرجين خاصة وأن عدد ساعات الإرسال التلفزي متواصلة على مدار 24ساعة.
- ✓ يمتاز التلفاز بتنوع أساليب عرض برامجه التي تثير اهتمام مشاهديه وهو وسلة جامعة توفرت لها خلاصة إمكانات وسائل الإعلام جميعها.
- ✓ يتميز بقدرته على تقديم دقائق الأمور بوضوح كما أنه يقدم الشخصيات البارزة المعروفة إل المشاهد ويعرفه عليها عن كثب.
- ✓ وسيلة سمعية بصرية: فهو يجذب إليه أحد حواس التعلم لدى الإنسان وهي حاستي السمع والبصر.
- ✓ تنوع أساليبه في عرض برامجه:فأساليبه متنوعة وكثيرة فهي ليست مقتصرة أو محدودة، فهي بذلك تثير أو تجذب المشاهدين وتستثيرهم.
- ✓ وسيلة من وسائل الاتصال الجماهيري: فهو متفوق على الصحافة حيث يكفي قطع الإرسال في حالة وجود الإشهار عن نبأ هام ليصل في لحظة نفسها إلى كافة أنحاء العالم.
- ✓ يزيد من ثقافة الأطفال نحو العالم والحياة.
- ✓ يتعلم من خلال مسلسلات الكبار نسيج الحياة الاجتماعية والعلاقات بين الناس.

- ✓ زيادة في الحصيلة اللغوية والمفردات والمعاني.

وعلى رغم هذه الخصائص الايجابية إلا أن للتلفزيون خصائص سلبية ونقائص من شأنها أن تجعله وسيلة ضعيفة وهاته الخصائص تتمثل في مايلي:

- ✓ تعمل محطات البث التلفزيوني في مجال زمني ومكاني محدود فلا يمكنها إيصال بثها إلى أماكن ذات مساحات شاسعة ،كما هي إمكانية الوسائل الإعلامية الأخرى مثل :الصحافة كما أنه يعرض برامجه في وقت محدد لا يتيح للمشاهد فرصة للمشاهدة والاستيعاب مرة أخرى، فلذا فإن بث برنامج مهما على قناتين مختلفين في وقت واحد لا يجد المشاهد بدا من التضحية بأحد البرنامجين.
- ✓ يتأثر البث التلفزيوني بعوامل الجو، التي تتسبب في اضطرابات الصوت والصورة أو الاثنين معا مما يشوش على وصول ورسائل برامجه.
- ✓ يدفع التلفزيون إلى العزوف عن المطالعة والقراءة والحرة فطبيعة الفرد منا يتجه دائما الطريق السهل، فالمشهد (صورة وصوتا وحركة).
- ✓ يقتحم البيوت رغما عنا، بينما المشاهدون في حالة من الاسترخاء والتلقي، وهنا المشكلة بحيث يأتي التأثير سهلا، فيسلك إلى عقول ونفوس ويسري في حياة الأشخاص خاصة مع تكرار الفكرة مرات (**وديع شكور،1997،ص 86**).

4 – تعريف البرامج التلفزيونية:

هي فكرة أو مجموعة أفكار تصاغ في قالب تلفزيوني معين باستخدام الصورة والصوت بكامل تفاصيلها الفنية لتحقيق هدف معين، وهذه البرامج تختلف من حيث طبيعة الهدف والموضوع وهي متنوعة فمنها الإخبارية الثقافية والدينية والترفيهية والتعليمية وغيرها مما يعرض في شاشة التلفاز.

5 – التصنيف العام لبرامج التلفزيون:

لدى لتلفزيون تصنيف موحد لبرامجه وهي مختلفة الأنواع وكذا مختلفة المضامين، فيوجد من يدمج واحد من هذه البرامج التلفزيونية في الأخرى، أو يستخرج تصنيفا جديدا، لكن أصبح من المتعارف عليه تصنف هذه البرامج حسب المضمون الذي تقدمه وهي كالأتي:

5 –1– البرامج الإعلامية:

فقد أضحى الإعلام في عصرنا هذا حاجة إنسانية لاغني عنها على اعتبارها عملية جمع المعلومات وتخزينها ونشر البيانات والأنباء والصور والحقائق والرسائل والحقائق والآراء والتعليقات.

والتلفزيون ينقل للمشاهد المعلومات المختلفة لاسيما النفعية منها والمرتبطة بظروف الحياة اليومية مثل ،الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعلمية وهو ما يسمح للفرد بتجديد أفكاره ومن ثم يصبح أكثر ارتباطا بمجتمعه وفي هذا الصدد يقول "هنري كاسيرو "أن التلفزيون له دور في نقل الأخبار وانسياب الأنباء والمعلومات لا مثيل له أن تأثير التلفزيون في مجال الإعلام ونشر المعلومات مفيد"، أي أن التلفزيون لديه إمكانات فعالة مؤثرة في توعية أكبر عدد ممكن من المشاهدين بحقائق وأبعاد كثيرة من المشكلات الموجودة في المجتمع،فهذه العملية تلعب دورا ايجابيا وسلبيا في عملية التكيف الاجتماعي **(رحيمة عيساني ،2000،ص34)**

5 – 2 البرامج التثقيفية:

إن التلفزيون وهو يحمل هذا السيل المتدفق من المعلومات عن العالم إلى بيوت جمهوره يوميا وباستمرار، ودون انقطاع ...يشرك المشاهد ويربطه بالسياق العام للتطور التاريخي،كما يربطه بالأحداث العلمية والتقنية، وبالثورة التكنولوجية كما يربطه بالأحداث البارزة العلمية والتقنية، وبالثورة التكنولوجية، وبذلك يقوم التلفزيون بأكبر الوظائف أهمية في المجال الثقافي

والتعليمي، إذ أن التلفزيون يسعى إلى تنمية ثقافة المشاهد من خلال ما يعرضه من أشرطة علمية وأفلام وثائقية، تساهم في نشر الثقافات المختلفة (**رحيمة عيساني ،2000،ص 34-35**).

5 -4- البرامج التربوية والتعليمية :

فقد عد التلفزيون وسيلة تربوية وتعليمية قائمة بذاتها، حيث أنه أظهر قدرة وفعالية في تكوين الاتجاهات، وتعليم مواد الدراسة، وتلقين المهارات المختلفة في تدريب المعلمين ونقل المعارف للتلاميذ فهو بهذا يدعم المنهاج الدراسي، بما يعرضه من تجارب علمية، وهو وسيلة ناجحة في نقل وتعليم معارف شتى.

- تعليم اللغة بالجمع بين صوت الكلمة، وصورة حروفها الملفوظة .

- عرض وتقديم الدراسات التاريخية والجغرافية بوسائل تعتمد الديكور والملابس والحوار التاريخي، وتعطي نماذج للبيئة الجغرافية.

- تقيم أساسيات وقواعد العلوم التطبيقية بشكل ديناميكي، يعرض التجربة العلمية صورة متحركة أصلية وصوتا طبيعيا وتغيرات مشاهدة .

ويقوم التلفزيون في الوقت نفسه بتوجيه المشاهد نحو سلوكيات ومنهجيات اجتماعية ايجابية ،ترسخ مفهوم العادات الاجتماعية السليمة، والأخلاق الحيدة التي يرغب فيها المجتمع وتعزز الجسر الاجتماعي بين مختلف الفئات الاجتماعية وتقدم السلوكات المنظمة للعلاقات الاجتماعية المبنية على أساس الاحترام والمعقولية في التعامل وتكسب الأدوار التربوية الايجابية على المستوى الاجتماعي والأخلاقي والسلوكي.(**رحيمة عيساني ،2000،ص35**)

5 -5- البرامج الترفيهية :

وهي عبارة عن برامج تلفزيونية كغيرها من البرامج لكن في قالب طريف ومستتر وغير مباشر، وليس صحيحا أن مثل ها النوع من البرامج لا ينطوي على أي قيمة اجتماعية

أو سياسية أو ثقافية أو تربوية وتعليمية كما تحتوي على برامج السيرك وبرامج الفكاهة ....الخ (رحيمة عيساني،2000،ص 36)

5 -6- البرامج الرياضية :

تهتم معظم دول العالم بهذا النوع من البرامج وهي تدخل في ايطار الترفيه والتوجيه للجمهور المحب للرياضة ،نظرا لما يمارسه هذا النشاط من الحيوي من أهمية في حياة الفرد أولا وفي المجتمع ثانيا ،كما تشمل على مختلف أنواع الرياضات من الأقل إلى الأكثر شعبية. **(هدى بو عبد الله ،2009،ص88)**.

5-7- البرامج الدرامية (الأفلام والمسلسلات):

هذا النوع من أكثر البرامج عرضا على التلفاز فمثل هذه الأفلام والمسلسلات تتوجه غالبا توجها دراميا، فالمسلسلات هي مجوعة من حلقات تمثيلية متتابعة تكون مدة عرضها على حسب الحلقات، والتي تنتهي كل منها بسؤال مجهول لتمهد لما بعدها في تسلسل منطقي أي أن كل حلقة تنتهي بموقف درامي مثير مشوق، أما الأفلام فهو قصة قد تكون تاريخية أو اجتماعية أو بوليسية أو عاطفية تدور حول فكرة واضحة يستخدم فيها الأسلوب الدرامي وقد يكون قصيرا يستغرق ساعة أو طويلا يستغرق 3ساعات على حسب موضوع الفيلم. **(سكيمي خضرة وحبوسي صليحة ،2014،ص29)**.

5 -8- برامج الأطفال :

وتأتي هذه البرامج من أجل تشكيل ذهنية الطفل وتسليته، بما يقدمه له من برامج موجهة ومعدة خصيصا له وعلى رأسها الرسوم المتحركة وبرامج الألعاب والمسابقات، والأشرطة الوثائقية المبسطة، ومما يمكن تأكيده أن معظم تلفزيونات العالم تهتم بتخصيص وقت معتبر لهذه الشريحة الاجتماعية المهمة، **(هدى عبد الله ،2009،ص 89)**.

5 – 9- البرامج الدينية:

وهي عبارة عن برامج تحل في مضمونها الثقافة الدينية ونشر للوعي الديني، سواء للديانة الإسلامية أو المسيحية أو اليهودية، أي كافة فهي ليست متخصصة لدين معين.

5-10- الإعلان التلفزيوني:

وهو فكرة أو مجموعة أفكار تصاغ في قالب تلفزيوني معين باستخدام الصورة والصوت بكامل تفاصليها الفنية لتحقيق هدف معين، ولذا فان العاملين في حقل التسويق لا يجدون وسيلة إعلامية أكثر من التلفزيون لتقديم سلعة أولا فكرة للجمهور لإقناعهم بها .

6 - أثر البرامج التلفزيونية على قيم المراهق:

6-1- النوع الأول:

أ. تغيير المواقف والاتجاهات:

يقصد بالوقف رؤية للمراهق لقضية أو شخص ما وشعوره تجاهه فموقف المراهق هو الذي على أساسه يبني حكمه على الأشخاص الذين يصادفهم والمسائل التي يتعرض لها،والموقف قد يتغير سلبا أو إيجابا،رفضا أو قبولا،حبا أو كراهية بناء على (المعلومات) التي تتوافر للإنسان.

وسائل الإعلام لديها القدرة من خلال ما تثبته من معلومات على تغيير نظرة المراهق إلى العالم من حولهم من خلال تغير مواقفه تجاه الأشخاص والقضايا ،فيتغير موقفه تجاه الأشخاص والقضايا فيتغير بالتالي حكمه عليهم، فمثلا: حينما تمطرنا وسائل الإعلام الغربية بعشرات المواضيع الإعلامية المقروءة والمسموعة (معلومات)، عن السودان الأصولي الذي (ينتهك)حقوق الإنسان ويرى الإرهاب ....تكون النتيجة أن القارئ الساذج والمستمع السطحي

يغير موقفه عن السودان، فتصبح حكومة السودان المسلمة خطرا يهدد الأمن الإقليمي وتصبح عصابات جون قرنق الصليبي المتمردة أسمها (الجيش الشعبي لتحريم السودان).

من الأمثلة الأخرى على تغير الموقف الانتقال من حال العداء إلى حال المودة أو العكس بين حال الشعوب، وتقوم وسائل الإعلام الرسمية لدول تلك الشعوب بدور كبير في تشكيل موقف الجمهور ضد شعب الدولة الأخرى بالرغم من أن الشعوب نفسها ليس بينها ما يدعوا إلى التخاصم والشحناء.(**الحضيف،1998ص 30-31**).

وسائل الإعلام تستثير العواطف أيضا من خلال إثارة الغرائز ومشاهد العنف والجريمة والمطاردات تثير مشاعر السخط والتمرد والغضب، الحديث عن الجنس أو مقدماته كأحاديث الغرام أو عرض المشاهد المثيرة جنسيا، كلقطات الإغراء التي تستحث الشهوة تثير لدى الجمهور مشاعر التي عادة ما تظهر حينما يكون الفرد واقعا تحت تأثير حالة من حالات التحريض الجنسي.(**الحضيف،1998ص30-31**).

إن تغيير المواقف والاتجاهات لا يقتصر على الأفراد والقضايا ،بل يشمل بعض القيم وأنماط السلوك فكثيرا من المراهقين يسلكون سلوكا كانوا أينفونه ويشمئزون منه وكثيرا أيضا متخلى الناس عن قيم كانت راسخة واستبدلوها قيما داخلية كانت موضوع استهجان فيما سبق في عملية تغيير المواقف والاتجاه سواء على المستوى الأشخاص والقضايا أو أعلى مستوى القيم والسلوك يبقى الإعلام عاملا موثرا ورئيسيا في عملية التحول تلك ،فمن خلال الرسائل الإعلامية (المعلومات الصحيحة أو المشوهة أو حتى المكذوبة التي تقدمها وسائل إعلام يشكل المراهق موقفه)، إن الإنسان إي كان لا بد إن يكون له حكمه الخاص على كل ما يصادفه في بيئته من أفراد أو قضايا أو سلوك، وهذا الحكم تشكل لديه على أساس من المعلومات المتوافرة لديه ألسنا في طفولتنا نحكم على الأشياء (صوابا أو خطأ) من خلال (المعلومات)التي يوفرها لنا والدانا ،وكذلك يفعل أطفالنا وخاصة مرهقينا انطلاقا من القاعدة نفسها.

إن وسائل الإعلام بما تبثه من كم هائل من الرسائل الإعلامية (المعلومات) وسعة مساحة نفوذها في عقول أطفالنا على حساب (المعلومات) التي نصدرها نحن لهم ،كما أن وسائل الإعلام نفسها استحوذت على الجزء الأعظم من مصادر المعلومات التي نستقي منها فهمنا وبالتالي حكمنا على الأشياء، إن وسائل الإعلام أصبحت تؤثر في مواقفنا لأننا أصبنا نتعرض لها وحدها بطريقة تشبه الإدمان، والنتيجة الطبيعية لحالة التلقي من مصدر واحد هو فهم الأمور والحكم عليها بطريقة واحدة من خلال وجهة نظر واحدة ووجهة النظر ذات البعد الواحد غالبا، بل دائما ما تكون ناقصة ومنحازة لذا فالاتجاه الذي يتشكل لدينا حيال أمر ما بتأثير وسائل الإعلام يحمل السمات نفسها ...ليس دائما صوابا. (**الحضيف 1998ص 31**).

6-2- النوع الثاني:

التغيير المعرفي:

المعرفة هي مجموع المعلومات التي لدى المراهق وتشمل الاعتقادات والمواقف والآراء والسلوك، وهي بهذا اعم وأشمل من الموقف أو الاتجاه، فهو ليعدو إن يكون جزئية من جزئياتها،والمعرفة بوضعها هذا أعمق أثرا في حياة الإنسان، إن التغيير في المواقف طارئ وعارض سرعان ما يزول بزوال المؤثر فيعود كما كان سابقا أو ربما ينحى منحى ايجابيا عكس ما كان عليه أما التغيير المعرفي فهو بعيد الجذور، يمر بعملية التحول بطيئة تستغرق زمنا طويلا.

تؤثر وسائل الإعلام في التكوين المعرفي للمراهق من خلال عملية التعرض الطويلة المدى لوسائل الإعلام كمصادر للمعلومات، فتقوم باجتثاث الأصول المعرفية القائمة لقضية أو لمجموعة من القضايا لدى الأفراد ،وإحلال أصول معرفية جديدة بدلا منها، إن تأثير وسائل الإعلام في طريقة تفكيرنا وأسلوب تقيمينا للأشياء من خلال ما نتلقاه منها من معلومات يؤدي إلى تحول في قناعتنا وفي معتقداتنا، لأن العقائد حصيلة المعرفة التي

اكتسبتاها أي أن عقيدتنا في شيء، فمثلا نحن نعرف الحلال والحرام وهذه العقيدة، من خلال العلم والمعرفة التي تعلمناها عن ذلك الحلال أو الحرام.

ولو سقنا مثلا لشرح هذا المفهوم، فإن دور المرأة في المجتمع ومالها وما عليها هو حصيلة ما عرفناه من تعاليم ديننا ،بمعنى أخر وضع المرأة كما ما رسمه الإسلام وهو (التكوين المعرفي) الذي لدينا عن واقع المرأة في المجتمع المسلم، فمثال المرأة يحدث التغير المعرفي من خلال وسائل الإعلام حينما تقوم تلك الوسائل بتقديم المرأة ضمن (ايطار مرجعي).

مخالف للتكوين الذي لدى الجمهور عن دور المرأة، وتلجأ في سبيل ذلك إلى استخدام قوالب جذابة (تعرض)، من خلالها المرأة، فهي ناجحة لأنها متحررة من ضوابط القيم وهي محط الأنظار لأنها استغلت النواحي الجميلة في جسدها، وهي مشهورة لأنه عرف عنها مقاومة الأعراف والعادات والتقاليد ... وهكذا وتتم عملية التغير المعرفي عبر عملية طويلة تتنوع فيها جزيئات التكوين المعرفي الجديدة التي يراد إحلالها محل المعرفة القديمة، فهذه مسلسلة تصور العلاقات بين الرجل والمرأة من خلال رؤية عصرية وهذا المقال يتحدث عن (قصة نجاح) فتاة تغلبت على ظروفها فتمردت على التقاليد وسافرت وحدها إلى أمريكا حيث رجعت بأعلى الشاهدات، ثم هناك خبر عن (انجاز)، نسائي.

مما سبق ليس إلا مثالا يوضح كيف يحدث التغير المعرفي وإلا فالعملية أعقد من ذلك بكثير، إذا تتداخل فيها متغيرات كثيرة مثل شخصية الإنسان وبيئته الاجتماعية، وتشكيله الثقافي ونفوذ قوى الضغط الاجتماعي المضادة في المجتمع وسائل الإعلام تستطيع أن تحدث تغييرا معرفيا لدى الجمهور متى استطاعت أن توظف أن توظف المتغيرات السابقة وتوجهها على إيقاع واحد متناغم يعجل بالتغير المعرفي المنشود حسب الاتجاه الذي تريده ضد ما هو قائم وتناقض له. (**الحظيف ،1998ص 32-33**).

6-3النوع الثالث:

التنشئة الاجتماعية:

يتفق الاجتماعيون والتربيون على أن هناك مؤسسات معينة في كل مجتمع تقوم بتنشئة الأطفال والمراهقين وتثقيفهم وتعليمهم السلوك المقبول اجتماعيا، إضافة إلى تلقينهم المعارف والعقائد التي تشكل هويتهم الثقافية والحضارية، ويقوم عليها أمر دينهم، من هذه المؤسسات البيت والمدرسة والمراكز الدينية وهي في مجتمعنا المساجد، وظل الناس لزمن طويل يعرفون هذه المؤسسات دورها في تنشئة أفراد المجتمع على اختلاف بينهم حول أي من هذه المؤسسات يقع العبء الأكبر في عملية التنشئة .

ثم جاء عصر وسائل الاتصال الجماهيري أو وسائل الإعلام مجرد (مساهم)، صغير في عملية التنشئة الاجتماعية، بل أصبحت لاعبا رئيسيا في العملية كما نقول أحيانا لقد دخلت وسائل الإعلام كل بيت، وخاطبت الصغير والكبير واقتحمت كل ميدان من الفكر مرورا بالثقافة إلى الترفيه والتسلية.

لقد تضاءل دور مصادر المعلومات وطرق التلقي الأخرى أمام طوفان الرسائل الإعلامية (المعلومات)، التي استخدمت أعظم ما توصل إليه العقل البشري من تقنية الاتصال ،استهدفت بأسلوب جذاب العقول والعواطف ،بل وحتى الغرائز، في المقابل استسلم (الإنسان)، وبالتالي سلم أطفاله وخاصة فئة المراهقين لهذا(المربي الالكتروني)، الذي صار يقوم إلى حد كبير بدور الأم والأب والمدرسة. (**الحظيف،1998،ص33-34**).

إن دور وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية لا يفهم من خلال نظرية الحقنة أو الرصاصة التي تحدثنا عنها أنافا، ولكن من خلال معرفة مفهوم الناس لاستخدام وسائل الإعلام كثيرا من الناس يتعامل مع وسائل الإعلام على أنها مجرد أداة ترفيه ليس أكثر أو مصدر للأخبار ليس غير.

إن هذه النظرة فيها كثير من السذاجة، إذ ليس هناك ترفيه بريئ ولا أخبار محايدة، إن كل ما نسمعه أو نراه أو نقرأه لا يخلو من هدف أو من تعبير المتعرف عليه بين المهتمين بعلم الاتصال (الإعلام)، "مشحون بالقيم "، فإن استخدام هذا التعبير يشير إلى أن الرسائل الإعلامية سواء كانت في شكل خبر أو فكاهة أو برنامج علمي تسعى إلى إزالة قيمة من القيم وتثبيت أخرى محلها أو ترسيخ شئ قائم والتصدي لأخر قادم، وهذا بالضبط هو التنشئة الاجتماعية في أبسط صورها. (**الحظيف 1998،ص34**).

6-5- الإثارة الجماعية:

أهم خصائص وسائل الإعلام قدرتها على الوصول إلى قطاع كبير من الناس، بل إن التسمية الدقيقة لها هي وسائل الاتصال الجماهيري.

خاصية الاتصال شريحة عريضة من الجمهور تمثل في وجه من الوجوه الايجابية لوسائل الإعلام، إلى أن الوجه السلبي يتمثل في كون الوصول إلى المراهق يمكن أن يساء استخدامه في بعض المناسبات تستخدم الإعلام لتحريكه واستنفارها لتحقيق غرض معين، ففي أوقات الحروب مثلا الهدف الذي تقاتل البلاد من أجله، هذا الاستنفار هو ما اصطلح على تسميته بالإثارة الجماعية.

لكن يحصل أحيانا أن تصنع وسائل الإعلام قلقا جماعيا لا مبرر له من خلال الحديث عن بعض القضايا بطريقة غير علمية، فعلى سبيل المثال، أثناء أزمة الخليج أدت الطريقة التي تناولت فيها وسائل الإعلام (الحرب الكيماوية) وأثارها إلى إحداث هلع لا مبرر له في أوساط الناس. الجوانب السلبية في مثل هذا النوع من الإثارة الجماعية غير المدروسة يتجاوز الحالة النفسية إلى جوانب أخرى أمنية وسياسية واقتصادية. (**الحظيف 1998،ص37**).

عملية الإثارة الجماعية من خلال وسائل الإعلام يمكن أن تحدث في أي وقت، لكنها أنجح ما تكون في أوقات الأزمات كالكوارث والأوبئة والحروب.

حسن التصرف في أوقات الأزمات والقدرة على التعامل مع معطيات وظروف تلك المرحلة يسمى فن إدارة الأزمات. يدخل في هذا الفن توظيف وسائل الإعلام للتأثير في الجماهير خاصة شريحة المراهقين ودفعها في الاتجاه الذي يراد للأزمة أن تسير فيه.

بعبارة أخرى إثارة الجماهير وتحريكها لتتكيف مع ظروف الأزمة.

6-4- الضبط الاجتماعية:

خالضبط الجماعي إلى جانب مؤسسات الأمنية و الاجتماعية تمثل عملية الضبط الاجتماعي عنصرا مهما في المحافظة على النظام والاستقرار في أي مجتمع من المجتمعات.

ويقصد بالضبط الاجتماعي(السلطة) غير المرئية التي يحسب الفرد حسابها وهو يتصرف داخل المجتمع الذي يعيش فيه ،ففي غيبة رجل الأمن أو رجل الشرطة يظل الفرد يتصرف بطريقة متفقة مع النظام القائم بغض النظر عن رضاه أو قناعته بذلك النظام.

راسمان (1950) فرق بين ثلاثة أنواع من (الضبط الاجتماعي)، الأول له علاقة بأعراف المجتمع وتقاليده ، الثاني داخلي ومرتبط بقيم الشخص وقناعاته الثالث خرجي وهو متعلق بقبول الآخرين ومواقفهم ،النوع الأول يتحقق من خلال مراعاة القيم والأعراف التي قبلها المجتمع على مر تاريخه.

فمثلا قيمة (الشرف والعار)، من القيم التي تلقتها المجتمعات الإسلامية من تعاليم الإسلام وهي تأخذ حيزا رفيعا في منظومة القيم في تلك المجتمعات، وينذر أن يوجد شخص مهما ضعف دينه يستطيع أن يتجاهل هذه القيمة ولا يقيم لها اعتبارا، النوع الثاني يتحقق على ضوء المعاير والقيم التي يلزم الفرد بها نفسه .ومثلا قد يتبنى شخص ما طريقة للتعامل مع الأخريين (تكبرا وتعاليا أو تواضعا واحتراما).

فيعرف بها حتى تصير نوعا من (الضبط الاجتماعي)، الذي يمارسه على نفسه مهما اختلفت الظروف والمواقف.النوع الثالث يتحقق من خلال التزام الإنسان بالتصرف بالطريقة نفسها التي يتصرف بها الآخرون . فمثلا اعتماد الناس على نوع معين من اللباس كالشماغ الأحمر(الكوفية)، للرجال في مجتمعنا فلو أراد شخص أن يستبدل اللون الأحمر بالأخضر لما استطاع ذلك بسهولة بسبب (الضبط الاجتماعي)، الذي يفرضه موافقة الناس وقبولهم.

وسائل الإعلام أصحت من أهم أدوات (عملية الضبط الاجتماعي)، فكونها أولا ذات طبيعة جماهيرية، ثم ثانيا اعتماد الناس عليها كمصدر يكاد يكون وحيدا للمعلومات لغالبية الناس ،جعلها قادرة على أن تجمع الناس، لم تحدد له مايصح ومالا يصح من الأكل واللباس وطريقة الحياة، بل وحتى القيم والمعتقدات، إن ترويج وسائل الإعلام لأراء وأفكار معينة وتعتيم على ما يخالفها يجعلها تخلق مايشبه العرف الذي يتفق الجمهور على قبوله ،بل ويحاذر الناس من (مخالفة) ماعملت وسائل الإعلام على أن تجعله إجماعا .فمثلا في قضية الحادثة في الأدب والفكر التي ثارت في الصحافة المحلية قبل سنوات، كان هناك إبراز لرموز الحادثة وأعمال الحادثين ومحاربة وتكميم الأصوات المخالفة، وذلك من أجل تشكيل رأي عام وإجماع يقبل برؤية الحادثين لما يجب أن يكون عليه المجتمع.

إذ دور وسائل الإعلام في عملية الضبط الاجتماعي يتجلى من خلال قيامها بتوحيد الناس على (الثقافة) واحدة يصبح الخروج عليها أمرا صعبا ومتعذرا، بغض النظر عن صحة تلك الثقافة أو انحرافها .

فالأنماط السلوكية التي يتعلمها الناس ،كما أنها تصبح جزء من (الثقافة) المجتمع المكونة لعمليات الضبط الاجتماعي .(**الحضيف ،1998،ص 41،40،39**)

6-6 صياغة الواقع:

تقوم وسائل الإعلام بصياغة الواقع الاجتماعي أو الاقتصادي أو السياسي لنا كجمهور ويقصد (بالواقع)، ذلك الجزء الذي تعرضه علينا أو تنشره وسائل الإعلام لنا حول الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمع ،بحيث يبدوا كأنه واقعي وطبيعي ومعبر عن الحقيقة ،فعلى الجانب الاجتماعي.

بحيث يبدو وكأنه واقعي وطبيعي ومعبر عن الحقيقة .فعلى الجانب الاجتماعي مثلا قد يكون الفقر والتخلف هو السمة العامة لمجتمع ما،لكن وسائل الإعلام من خلال تركيزها على جزء صغير من المجتمع تعطي انطباعا مغايرا لما هو عليه، أو تقدم (واقعا)، مختلفا إذا أرادنا أن نستخدم التعبير المناسب لهذا الموضوع.

في مثالنا السابق تتم(صياغة الواقع)بأن تعرض وسائل الإعلام فئات اجتماعية غنية ومتعلمة، تسكن في منطقة تتمتع بخدمات جيدة ولديها مؤسسات اجتماعية واقتصادية متقدمة . وسائل الإعلام بعملها هذا تعرض جزء من الصورة كما هو التعبير السائد، الجزء الصغير (الصورة) الذي تم عرضه هوا لذي ستبني عليه يقية الصورة في أذهان الجمهور ،إذن العملية تقوم بشكل أساسي على الصورة الذهنية.

مفهوم (الصورة الذهنية) الذي أطلقه(ولتر ليبمان) في أوائل القرن الميلادي يصلح أساسا لكثير من عمليات التأثير التي تقوم بها وسائل الإعلام وتستهدف بشكل رئيسي ذهن.

إن وسائل الإعلام من خلال توظيف مفهوم الصورة الذهنية تصيغ لنا واقعا غير دقيق أو بلغة أخرى واقعا (أخر) غير الأصلي، الواقع الذي تصنعه لنا الصورة الذهنية التي تتكون من خلال التعرض لوسائل الإعلام ،عن المجتمع الأمريكي على سبيل المثال، هو واقع ذلك المجتمع الغني النظيف المرتب الذي تسوده العدالة والمساواة بين الناس على اختلاف ألونهم وديانتهم .لقد تم لوسائل الإعلام (صياغة واقع) كهذا من خلال عرض نتف صغيرة من الصورة الكاملة للمجتمع والتي تحتوي على مساحات كبيرة من (البقع المعتمة) .وسائل

الإعلام لم تعرض أجزاء المجتمع الأمريكي المتعلقة لامن والجريمة والعنصرية، ولا تلك المتعلقة بمستوى الفقر والتشرد وتعاطي الخمور والمخدرات.

لو تم عرض مثل هذه (الأجزاء) وغيرها لكن أمام (واقع) غير الذي صاغته لنا وسائل الإعلام والذي ليس سوى صورة ذهنية مبتسرة لواقع أكبر وأشمل وأكثر تباينا وتناقضا **(الحضيف،1998ص43،42،41)**

7- نظريات تأثير العنف المتلفز:

7-1- نظرية تأثير التطهير:

يعد فيشن باخ أبرز المؤيدين لمفهوم التطهير ويرى، غيره من القائلين بنظرية التطهير أن مشاهدة براج العنف في التلفزيون تزود الجمهور بخبرة عدوانية بديلة وهذا يشمل أداة غير ضارة لتهدئة مشاعرهم من العدوان أو الإحباط، فعلى سبيل المثال فان مشاهدة ممثل تلفزيوني في دور يتسم بالعنف والعدوانية تجعل الفرد المشاهد يشارك في أعمال الممثل العدوانية وذلك يؤدي إلى خفض حاجة المشاهد إلى الانخراط في أعمال عدوانية حقيقية والتنبؤ الرئيسي للعلماء القائلين بهذه النظرية هو أن التعرض لبرامج تلفزيونية تتسم بالعنف يقلل من احتمالات حدوث أعمال عدوانية ،لدى مشاهدي التلفزيون أي أن السلوك العدواني لشخصيات مسلسلات الجريمة وأفلام العنف يمكن أن تكون نوعا من التنفيس عن احباطات متراكمة لدى المشاهد فتقلل احتمالات السلوك العدواني لديه.

وإذا حاولنا أن نحدد التأثير النسبي لهذه المناظير الثلاثة على الافتراضات الأساسية لنظرية التطهير ،فإننا نجد أنها تمد جذورها في مقولات منظور الاختلافات الفردية التي هي الأساس لنظرية التطهير هي مستوى الإحباط المتراكم والعداء الذي يتعرض له الأفراد ويختزنونه قبل التعرض لبرامج العنف في التلفزيون أو السينما أو غير ذلك من وسائل الإعلام ،فالذين يتعرضون لبرامج العنف ليس لديهم مستوى واحد من الإحباط أو العداء، وبالتالي لا يكون التأثير ألتطهيري للعنف التلفزيوني ثابتا، بل انه يكون أكبر عند هؤلاء

الأفراد الذين هم بحاجة أكبر للتطهير وبصفة خاصة للأفراد الذين لديهم إحباط أو عداء متزايد (حسن ،139،1987)

2-7 نظرية المزاج العدواني (تأثيرات الحوافز أو المثيرات):

يعد" بير كوفيش"، وهو أحد علماء النفس الاجتماعي وأول من قدم الإطارات النظرية الحوافز في مجالات تأثير العنف الذي تقدمه وسائل الإعلام، ويشار إلى هذه النظرية أيضا باسم المزاج العدواني، والافتراض الأساسي لهذه النظرية هوان التعرض لحافز أو مثير عدواني ن شأنه أن يزيد ن الإثارة السيكولوجية.

والعاطفية للفرد، هذه الإثارة بدورها سوف تزيد ن احتمالات قيام الفرد بسلوك عدواني فمثلا مشاهدة إنسان لمبارة في الملاكمة أو المصارعة يمكن أن تثير لدى الفرد انفعالات عاطفية تؤدي إلى السلوك عدواني

وطبقا لمقولات هذه النظرية فان ما تنوي عليه مسلسلات العنف من صادمات أو مناوشات ذات طابع عنيف أو أسلحة أو تهديدات لا تؤدي إلى أثارة المشاهدين نفسيا وعاطفيا فحسب ، ولكنها أيضا تهيئ لديهم شعورا بإمكانية الاستجابة العدوانية لما شاهدوه

وترى هذه النظرية أن هناك عالا واحدا يؤدي إلى تزايد احتمال الاستجابة العدوانية ودرجة العدوانية هذا العمل هو الإحباط ،الذي يعانيه المشاهد في وقت التعرض لبرنامج تلفزيوني من برامج العنف أو تقديمه في البرامج لها تأثيرها على احتمال قيام أفراد الجمهور بسلوكيات أو تصرفات ذات طابع عدواني ،وهناك عامل آخر هو مدى التشابه بين مايقدمه التلفزيون من صور عنف وبين الظروف المثيرة للغضب والعنف الذي يحاول المشاهد الفرد أن يتغلب عليها في وقت المشاهدة، هذا التشابه يمكن أن يتواجد في أشياء بسيطة مثل تشابه اسم ووظيفة العمل التلفزيوني مع الشخص الذي يثير غضب وحقد المشاهدين في حياته الطبيعية،ولا تنحصر مقولات هذه النظرية في مسؤولية برامج تجاه حفز السلوك العدواني لدى الجمهور المتلقي ،فهي ترى أن ثمة عاملا يمكن أن يؤدي إلى الإقلال من

احتمال وجود استجابات عدوانية لدى المشاهدين هذا العمل هو كبح الاتجاهات العدوانية **(حسن ،1987،ص141)**.

7-3 نظرية التعلم (من خلال الملاحظة):

تدين هذه النظرية بوجودها إلى العالمين بان دورا ولوتر والافتراض الأساسي لهذه النظرية أن الناس يكنهم تعلم العنف من خلال ملاحظة العنف فيما تصوره وسائل الإعلام وأن الناس أيضا يمكنهم تعديل سلوكياتهم في ضوء الشخصيات الشريرة التي تحفل بها وسائل الإعلام ،والعنف في التلفزيون أو غيره من وسائل الإعلام يزيد من احتمال العدوانية لدى المتلقين ليس فقط من خلال تزويدهم بفرص لتعلم العدوانية، ولكن أيضا من خلال تقديم شخصيات شريرة تقدم بدورها نماذج سلوكية للمشاهدين **(حسن ،1987،ص142)**.

7- 4 نظرية تدعيم السلوك:

يقوم الافتراض الأساسي لهذه النظرية على أساس أن الصورة التي يظهر عليها العنف في التلفزيون تدعم حالة السلوك العدواني القائم لدى المشاهدين أثناء تعرضهم لبرامج ذات طابع عنف ،ويؤكد كلير الذي يعد المنظر والمؤيد الأكبر لهذه النظرية أن العنف في التلفزيون أوي أي وسيلة إعلامية أخرى لا يؤدي عادة إلى زيادة أو نقصان في احتمالات قيام الجمهور بسلوك عدواني **(حسن ،143،1960)**.

7-5- نظرية استزراع العنف:

ظهرت هذه النظرية أول ما ظهرت على يد جير بنر وزملائه ،يقوم الافتراض الأساسي لهذه النظرية على أن العالم الرمزي لوسائل الإعلام خاصة التلفزيون يشكل إدراك الجمهور وتصوره للعالم الواقعي،فالتلفزيون بانتشاره الواسع في المنازل أصبح يشكل البيئة الرمزية المشتركة التي يولد فيها معظم الأطفال، وبذلك فانه أصبح أكثر مصادر التعرض للثقافات الرمزية اليومية التي يشارك فيها أبناء المجتمع الواحد **(حسن 1987،ص148)**.

6-6- نظرية الحوافز:

تفترض نظرية الحوافز العدوانية أن الفرد الذي يتعرض للمحفزات العدوانية يؤدي به ذلك إلى إثارة نفسية وعاطفية وهذه الإثارة تزيد من احتمال اكتساب السلوك العدواني ويؤدي به الى استجابات عدائية.

ويؤكد اتباع هذه النظرية أن مختلف الوسائل سمعية البصرية تثير العوامل النفسية عند الفرد فترتفع من مستوى حدة المشاعر العاطفية ،وبالتالي احتمال الاستجابة السلوكية الانفعالية فتتحول الى سلوك عدواني ،وهذا ما يحدث لمشاهد وسائل العنف الإعلام المرئية كما هو الشأن عند ما يطلب من الناس تأدية أفعال تتضمن العدوان ،وعندما أو عندما يعزى سبب هذه الإثارة اي عامل أخر في حياة اليومية (**البشر،2005،ص 18**).

من خلال ذلك فالعلاقة بين الحافز والاستجابة في مفهوم نظرية الحوافز ليست علاقة حتمية أو تلقائية وانما هي عامل محتمل ومساعد على زيادة واكتساب السلوك العدواني بمعنى أن ليس بالضرورة أن من يشاهدون برامج العنف في وسائل الإعلام سيتعرضون لدرجة واحدة من العدوانية وانما هي تزيد في حالة الاحباط التي بدورها تؤدي إلى زيادة الاستجابة العدوانية أثناء فترة المشاهد.

فمشاهدة برنامج رياضي كمشاهدة برنامج (المصارعة –الملاكمة)، تحفز الاثارة العاطفية عند المشاهد وتؤدي بهالى اتيان السلوك العدواني(**فلور،1994،ص52**).

7-7- نظرية الرعاية:

تؤكد نظرية الرعاية أن وسائل الإعلام وما تحتويه من مضامين متعددة تجعل لها شخصية وعالما رمزيا هذا العالم الرمزي يؤثر في المشاهد من خلال رعايته لوعيه والتأثير فيه، وتعد وسائل الإعلام المرئية الأكثر وضوحا دليلا على هذه النظرية فالعالم الرمزي للتلفزيون التي تؤدي هذه الأدوار تمارس القوة والصراع من أجل السيطرة، وبالتالي هذا العنف يتسرب إلى وعي المشاهد كأسلوب حياة فيبدو العالم الحقيقي الذي يعيشه المشاهد

كأنه مشابه لعالم التلفزيوني ،أن ما يحدث في الأفلام إنما ما يحدث في الأفلام إنما هو انعكاس للحقيقة فيعتقد المشاهد أن العالم الحقيقي مليء بالعنف والجريمة كعالم وسائل الإعلام (فلور ،**1994**).

7-8- نظرية الغرس :

وهي من النظريات الإعلامية التي فسرت دور التلفزيون وتأثيره، والتي ساهم في وضعها الباحث الأمريكي (جورج غربنر) ، وتقوم هذه النظرية على أن التلفزيون يعمل على تغيير نظرية على أن التلفزيون يعمل على تغيير نظرية على أن التلفزيون يعمل على تغير نظرة الناس إلى الواقع، الحقيقي بسبب الاعتماد المفرط على مشاهدة التلفزيون تصبح بديلا للواقع الحقيقي رغم أنه لا يمثل الحقيقة ويتصرف الناس ويصدر أحكاما نتيجة لهذه الرؤية التي تتكون في عقولهم عن العالم عن العالم، مثلا يعتقد البعض وخصوصا الأطفال أن بعض شخصيات التلفزيون حقيقية وموجودة في الواقع، ومثلا بسبب كثرة الأفلام والمسلسلات التلفزيونية التي تتحدث عن غزو مركبات فضائية للأرض أو وجود كائنات غريبة تعيش في كواكب أخرى وتقوم بمهاجمة الأرض فلقد كشفت إحدى الدراسات أن 45 بالمائة من أفراد المجتمع الأمريكي يعتقدون فعلا أن الأرض قد تعرضت لزيارة أو دخول أجسام ومركبات غريبة إلى جو الأرض (**الألوسي ،2012،ص228**)

8- علاقة البرامج التلفزيونية بالسلوك العدواني:

تناولت دراسات عديدة في هذا المجال عن "التلفزيون والسلوك الاجتماعي"، فلقد خصصت أربع من مجلداته بحيث تناولت تأثيرات مشاهدة برامج العنف التلفزيونية، والواقع أن معظم الندوات والمقالات والدراسات التي تعرض لتأثيرات التلفزيون على المراهق تركز بحثها على هذه المسألة وحدها.

ولهذا كان الإهتمام بتأثيرات العنف التلفزيوني على المراهقين ومن مبرراتهم؛ الأحداث الذين ألقى القبض عليهم لارتكابهم جرائهم عنف خطيرة ارتفع بنسبة 16% بين عامي (1952– 1972)، إستنادا الى أرقام مكتب المباحث الفيدرالي، وطبق لما جاء في دراسة متميزة أجريت في مركز دراسات علم الإجرام والقانون الجنائي بجامعة "بنسلفانيا"، تمت مقارنة مجموعتين كبيرتين من شباب المدن بلغت إحداهما سن الرشد في الستينات والأخرى في السبعينات أن معدل عمليات القتل والعنف الأخرى كان أكثر (03) مرات من نظيره في مجموعة الستينات.

ولما كانت الفترة مابين عامي (1952–1972)،هي الفترة الفعلية لتعاظم شأن الرشد في عام (1962)، يُعدون جوهريا من جيل ما قبل التلفزيون، وتشبُّع البرامج التلفزيونية التي يشاهدوها المراهقين؛ بالجريمة والتخريب.

فقد أصبح من الصواب البحث عن صلة بين المسألتين، بمبدأ أن هذه الصلة تراوغ علماء الاجتماع، على الرغم من مجهود اتهم الكبيرة لإثبات وجودها فالسلوك العدواني في تنوعه الذي يظهر على شاشة التلفزيون. **(ماري وين 1978،ص111)**.

فلقد أصبحت البرامج التلفزيونية في العصر الحديث تمثل قوة ذات تأثير مغناطيسي سريع النفاذ الى عقول المراهقين لأنهم في مرحلة حساسة فهم في عملية البناء للشخصية فهي ليست فقد مرحلة فسيولوجية بل ونفسية واجتماعية

لذا فلقد أصبحت هذه البرامج تفوق تأثير التربية و التعليم كما لاحظ الدكتور "عبد المتعال" أنه ليخفى علينا أن البرامج العنيفة، أصبحت بشكل أو بآخر تتدخل في تكوين اتجاهات هؤلاء المراهقين والشباب بصفة عامة في مجتمعنا المعاصر نحو مواقف الحياة الاجتماعية ،وهي تختلف عن ذويهم أو مدرسييهم أو الجيل السابق الذي يقف من هولا حيال أراء وأفعال تعتبر عن العدوان والتمرد **(وين ،1978،ص103)**.

ففي دراسة أجراها الدكتور الرباعية والتي قال فيها أن مجتمعنا يتألف من السجناء المحكومين الذين صدرت أحكام بالسجن لمدن مختلفة في ثلاث أقطار عربية هي الأردن والمغرب، السودان على اعتبار أن السجناء في الوطن العربي فهذه البرامج العنيفة كان لها أثر بالغ وعلاقة كبيرة في كسب السلوك العدواني، فلقد أصبحت تقوي العدوان والعنف وتكوين ميول واتجاهات واضحة نحو الأفعال الإجرامية وتعزيز السلوك العدواني (**محمود ،1988،ص104**).

فلابد أن تكون له تأثيرات عميقة على الطفل وبالأخص التلميذ المراهق فانه من الواضح أنه لن يجعلهم أن هذه السلوكيات يمارسونها على أقرانهم.

كما توصلت دراسات أجريتها الحكومة الفدرالية الى أن هناك دليل على أن العنف "الزائد "على شاشة التلفزيون يؤدي مباشرة الى السلوك العدواني ينبغي أن يواجه المرء أولا هذه الحقيقة الغريبة ،وهي أن البرامج التلفزيونية العنيفة تهمين على التلفزيون في الوقت الحاضر ،فمن الجدير بالملاحظة أن الزيادة في برامج الأكشن والمطاردات والى غيرها من برامج عنيفة ارتفعت النسبة المئوية لها(**ماري وين ،1978،ص111**).

9- نقد البرامج التلفزيونية:

بات من المعروف أن مشاهدة التلفزيون ذات أسباب متعددة، وأهمها هو وجود هذا الجهاز قريبا من الأطفال، وفي متناول أيديهم ،ولا يحتاج لجهد في العرض. ولعل سهولة استعماله يعتبر من العوامل الفعالة في الاستفادة منه كما أن الاستمرار في مشاهدته من قبل الأطفال يعتمد على جوانب نفسية لديهم .

- ومن المعروف أيضا أن المراهق يشاهدون التلفزيون للتعرف على العالم المحيط بهم وإلى الجانب الانفعالي ،فهو يقدم إليه شعورا بالأمان من خلال الأفكار المألوفة .
- ولعل صفة التغيير المستمرة في برامج التلفزيون توفر مجالا للتخلص من المتطلبات اليومية عند المراهق نحو عالم الفكاهة والرومانسية والواقعية والخيال وهذه الأمور يتأثر بها المراهق.

– من خلال هذه النظرة تعتبر البرامج الموجهة للأطفال في التلفزيون ذات مستوى ومحتوى حضاريين ،ونظرا إلى الوقت الطويل الذي قد يمضيه الطفل في مشاهدة برامج التلفزيون، فانه من الضروري أن يراعي المسئولون في أقسام برامج الأطفال هذه الناحية ،فيقدمون برامج خاصة بالأطفال، كأن تتضمن صورا متحركة ،وأفلاما عن الحيوانات وقصصا ومسرحيات وأغاني وأناشيد هادفة .(**أبو معال ،2006،ص111**).

– ومن هذا المنطلق فان أي مؤسسة تلفزيونية لا تألو جهدا في تقديم برامج موجهة توجيها سليما للأطفال من الأفلام الكرتونية التي تحكي قصص البطولة والمغامرات ،وكذلك الصور المتحركة، والألعاب المسلية المصنوعة من الدمى ، وتقدم قصصا خاصة عن الحيوانات، كذلك مسلسلات خاصة .

وهذه البرامج بعضها يظهر في عدد من القيم والآراء المفيدة، وبعضها بحاجة إلى صقل وترتيب يتناسب مع المراهق.

– ولكن ما يؤخذ على بعض البرامج هبوطها في المستوى اللغوي، واعتمادها بشكل رئيسي على اللهجات العامية، وكذلك بعدها عن معالجة القضايا التي تهتم المراهق البلد الذي يعرض في التلفاز برامجه، إضافة إلى أن بعضا منها يغرق في الخيال المطلق بعيدا عن قدرة المراهق، ومستواه العقلي ،ومقدرته على التصور والتخيل أو قد يتخللها صعوبات لغوية لا تتناسب مع قاموس المراهق اللغوي والمعرفي.
– ومما يؤخذ أيضا على البرامج التي تسترعي انتباه المراهق تلك المعدة للكبار، التي تؤثر بشكل كبير في ميول المراهق ونفسيته، وبخاصة ما تثيره من رعب وعنف، ومما قد يتسبب في غرس السلوك العدواني عندهم، وذلك لما يترسب عند المراهقين لدى مشاهدتهم المسلسلات التي تعتمد على العنف والجريمة في محتواها.
– كذلك فان الاعتداءات اللفظية، في بعض البرامج والتمثيليات، مثل الزجر والسخرية تترك أثارا سلبية عند الأطفال خاصة فئة المراهقين، فهؤلاء يرددون ما يسمعون من

هذه الكلمات لذلك لابد من إخضاع البرامج والمواد التلفزيونية الخاصة بالأطفال إلى مقاييس نقدية على مستوى التقديم.

- ومقدم البرامج يجب أن يستعمل ألفاظا لا تقيم حاجزا نفسيا كبيرا بينه وبين المراهقين الذين يخاطبهم من خلال برنامجه، والمفروض أن يستعمل ألفاظا تقربه منهم وتخاطبهم من موقع المساواة وعدم التميز، فكثير من ألفاظ التودد والتحبب تثير حفيظتهم أحيانا على عكس ما يقصده مقدم البرنامج، كما أن دعوتهم إلى التصفيق مثلا بشكل مستمر عندما يتلفظ أحدهم بقول أو بفعل شيئا يكرس الانفعالات لدى المراهق .
- أما على صعيد الإعداد لهذه البرامج ، فكثير منها وبخاصة الدرامية تقوم على عبارة مجردة ، ومعنوية تعتبر غريبة عن القاموس اللغوي والمعرفي للأطفال ويؤخذ عليها في هذا الصعيد اعتمادها أسلوب الوعظ المباشر بشكل كبير، وكذلك عدم اهتمام هذه البرامج على التخطيط للأهداف، التي يفترض أن تحققها أثناء العرض والتقديم وبخاصة الأهداف التربوية والاجتماعية والعلمية والصحية والترفيهية.

- لذلك كله كان من المفروض في هذه البرامج أن تركز بشكل رئيسي على التجارب التي يعيشها الأطفال في واقعهم الأسري ،وفي الشارع ،وفي المدرسة ،وكذلك اعتمادها على الأساليب العلمية الصحيحة في مخاطبة خيال الأطفال وعواطفهم وانفعالاتهم الخاصة بهم ومحاولة التقليل من الاعتماد على الأمور الغريزية أو العقلية المجردة ، و الابتعاد عن التكرار الممل، أو التقليل من شأن الأطفال بعرض مواد تافهة تثير سخريتهم .(**أبو معال ،2006،ص 112-111**).

ثانيا :السلوك العدواني

1- تعريف السلوك العدواني:

عرف السلوك العدواني لغتا: على أنه الظلم و مجاوزة الحد، عدا عليه يعدوا، عداوة و عداء و عدوانا و اعتدى عليه و تعدى عليه ظلمه ورجل تعدى عليه و تعدو عليه و يقال يعدى الحق أو اعتدى الحق و عن الحق أو فوق الحق إذا جاوزه و العادي، الظالم و الجمع عادون **(موسى ، 1987،ص: 30)** .

و أما اصطلاحا لقد عرفه العديد من العلماء و نذكر منهم كل من :

- محي الدين حسين و آخرون (1983) : أن السلوك العدواني يمكن تصنيفه إلى سلوك عدواني بدني و سلوك عدواني لفظي، كما يعرفانه على أنه سلوك يصدره الفرد لفظيا أو بدنيا صريحا، أو ضمنيا أو مباشرا، أو غير مباشر، أو نشطا أو سلبيا، و حدده صاحبه بأنه سلوك أملته عليه مواقف الغضب أو الإحباط أو الإزعاج من قبل الآخرين أو مشاعر عدائية و ترتب على ذلك أذى بدني أو مادي أو نفسي.
- كما يعرف "بص بيري (1992)"؛ العدوان بأنه عبارة عن: أي سلوك يصدره الفرد بهدف إلحاق الأذى و الضرر بفرد أخر – أو أفراد آخرون – و الذي يحاول أن يتجنب هذا الأذى سواء كان بدنيا أو لفظيا تم بصورة مباشرة أو غير مباشرة أو تم الإفصاح عنه بصورة غضب .(**معمريه ، 2007،ص، 195- 196**) .
- أما ' فليب هاريمان ' فعرفا السلوك العدواني بأنه :" هو سلوك تعويضي عن الإحباط المستمر، وهو السلوك الذي يقصد به إذا شخص أخر أو جرحه بما يتناسب مع كثافة الإحباط إذ كلما زاد إحباط الفرد كلما زاد عدوانه".

- كما يرى 'هلجرد': "أن العدوان نشاط هدام ويقوم به الفرد بإلحاق الأداء بالآخر سواء بطريقة الاستهزاء والسخرية والهجاء،أو لإحداث الأداء والألم" (**سليمان ، 2008،ص20**).
- في حين يرى ' شبلن ' : "العدوان هجوم أو فعل مضاد موجه نحو شخص أو شيء أم في الأداء الاستخفاف والسخرية بغرض إنزال العقوبة بالآخرين". (**الشربيني ، 2001،ص 70**).
- إلا أن ' هيبنز' يعرف السلوك العدواني بأنه " مشاعر العداوة قد تحدث من إي موقف من مواقف الحياة العادية، ويتوقف ذلك على رد فعل لهذه المواقف فالعدوان رد فعل انفعالي أو استجابة انفعالية أو باعث أو حافز نحو التدمير والتخريب والتحطيم وما يسبب العجز أو الإعاقة أو الأداء لموضوع معين بحيث يرى الشخص المعتدي فعله –سواء كانت رأيته حقيقة أو وهمية مرضية – بأن هذا الشيء هو مصدر الإحباط أو التهديد (**أحمد ، 2009،ص:30**) .

❖ مما سبق من التعارف نستنتج أن العدوان هو شعور داخلي بالغضب والاستياء يعبر عنه ظاهريا في صورة فعل أو سلوك يقوم به شخص أو جماعة بقصد إيقاع الأداء بشخص أو جماعة أخرى.

ويأخذ العدوان صور العنف الجسمي والمتمثلة في الضرب والشجار ، كما يأخذ صور التدمير وإتلاف الأشياء ، والعدوان اللفظي المتمثل في الكيد والتشهير والفتنة... ، والأداء النفسي بما يتناسب مع كثافة الإحباط والغضب لذا المعتدي .

2- المفاهيم المرتبطة بالعدوان:

يتداخل العدوان مع بعض المفاهيم النفسية ذات الصلة به ولأجل الإحاطة بالعدوان ينبغي تفريقه عن هذه المفاهيم .

أ. **العدوان والعنف :**

العنف استجابة سلوكية تتميز بصفة انفعالية شديدة قد تنطوي على انخفاض في مستوى البصيرة والتفكير، ويبدو العنف في إستخدام القوة المستمدة من المعدات والآلات وهو بهذا المعنى يشير إلى الصيغة المتطرفة للعدوان، فالعنف هو المحاولة للإيذاء البدني الخطي. **(العقاد ،2001،ص:100).**

أما العدوان فيكون ثمة تخطيط يسبق الفعل العدواني في بعض الحالات أي أن الفرد يخطط لارتكاب فعل عدواني ضد الآخرين.و في حالات أخرى يحدث في صورة فجائية نتيجة تعرض الفرد للإحباط، بمعنى أن الفرد لم يخطط لارتكاب الفعل العدواني بل إن عدم احتماله للإحباط كان السبب وراء استثارة العدوان لديه.(**سليمان ، 2008 ،ص:164).**

❖ ومنه نخلص من خلال المقارنة بينها أن العدوان والعنف يشتركان في صفة واحدة هي الأداء والضرر.

ب. العدوان والعدائية:

تعني العدائية استجابة لفظية خفية أو غير ظاهرة تشتمل على مشاعر وتقويمات سلبية اتجاه الأفراد والأحداث ...وهذا يعني أن هذا النوع من السلوك لا يعبر عن نفسه بصورة واضحة وجلية وإنما يكون خفي ومستتر، إذ يضمر فيه الفرد للآخرين الحقد والكراهية و البغضاء و يصاحب ذلك أحكام تتسم بالسلبية

فالعدائية هي نمط من السلوك ينطوي على كراهية للأخر والرغبة في إيذاءه أو الإساءة إليه عندما تكون الظروف سامحة لذلك. **(سليمان ، 2008 ،ص:164).**

ومنه فالعدائية تنحصر في الجانب اللفظي أي أن الإيذاء فيها يقتصر على الألفاظ فحسب أم العدوان فهو يشتمل على الأداء اللفظي والبدني وبذلك تصبح العدائية تصبح أحد أشكال العدوان وليس العدوان كله.

ج. العدوان والشجار:

يختلف الشجار عن العدوان في بعض المظاهر السلوكية فالشجار يشتمل على شخصين اثنين أو أكثر بقصد تبادل الشجار وهو يقتصر على الجانب اللفظي أي أن هناك ألفاظ تنطوي على العدوان يتبادلها أطراف الشجار دون أن تصل إلى مستوى العراك ، أم العدوان فهو تصرف فردي يلحق الأداء بطرف واحد أو مجموعة من الأطراف وربما يتبادل الطرفان العدوان بحيث يلحق احدهما بالأخر ضرر طفيف أو بليغا أو يقضي احدهما على الأخر. (**سليمان ، 2008 ،ص:165**).

3- طبيعة السلوك العدواني:

قد يشار إلى العدوان على انه هجوم على الآخرين، وقد يكون في الغالب وليس في جميع الأحوال استجابة للمعارضة أو التعبير عن إرادة القوة فوق الآخرين أو ابتغاء الشر أو المبادأة به، أو التعدي أو الاعتداء.

والعدوان كما يقول كورسني وزميله (1998): هو مفهوم مركب ومعقد ومتعدد الأسباب ومن الصعب التنبؤ بحدوثه أو التحكم فيه ولكن مما لاشك فيه أن معرفة أسبابه تؤدي إلى التحكم فيه عن طريق إزالة هذه الأسباب ويمكن الحديث عن العدوان باعتبار سلوكا ناجما عن الغريزة أي غريزة العدوان (instinet)، بمعنى أنه فطري في الإنسان والحيوان وليس مكتسبا ويعتقد كثير من الناس بأن العدوان غريزي وأنه ناتج من غريزة المقاتلة أو غريزة الموت لدى "سيجموند فرويد" فالطاقة العدوانية تنمو من هذه الغريزة باستمرار وبمعدلات ثابتة من النمو وتتراكم هذه الطاقة، وكلما زاد تراكم هذه الطاقة كلما قل المثير المطلوب لحدوث السلوك العدواني الظاهري، فالطاقة العدوانية الكثيرة تحتاج إلى مثير قليل.

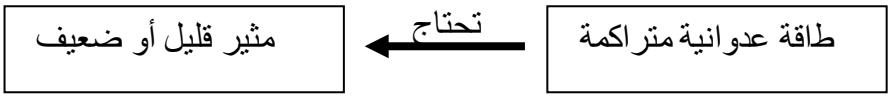

مخطط يوضح طبيعة العدوان.

❖ ومنه وإذا زاد التراكم عبر فترة طويلة من الزمن ظهر العدوان تلقائي، دون وجود مثير ظاهر.

الطاقة العدوانية تنمو، وتزداد وتتراكم ويتم التعبير عنها تلقائيا، بل أن الطاقة تعبر عن نفسها وفقا لنظرية الغريزة هذه، دون تحكم أو اختيار من الإنسان، وهذه النظرية شمولية تستطيع أن تفسر كل شيء، وكل شكل من أشكال العدوان والرأي الغالب في تفسير العدوان في المجتمع الأمريكي في الوقت الراهن هو القول بالعامل الوراثي والفسيولوجي كما يتمثل ذلك في المقدرة على ممارسة العدوان وهناك من ينظر للعدوان على أنه ناتج من دافع.

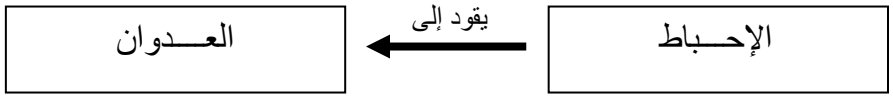

مخطط يوضح العلاقة بين الإحباط والعدوان.

- **وإذا وجد العدوان دل على وجود الإحباط:**

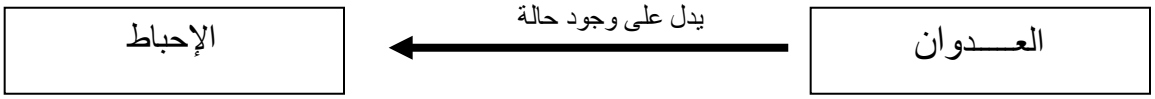

مخطط يوضح العلاقة بين العدوان و الإحباط.

❖ وكان المنطق وراء ذلك أن الإحباط يقود إلى الشعور بالغضب والغضب يقود إلى التهيؤ والاستعداد للعدوان وليس العدوان الظاهري نفسه، ولكن العدوان الظاهري لا يظهر إلا إذا توفر نوع من المثير كالناس أو الأماكن آو الأشياء، لقد تحول أنظار العلماء الأمريكيين في مسألة تفسير العدوان من إرجاعه إلى قوى نفترض وجودها وهي غير قابلة للملاحظة المباشرة، وإلى المثيرات أو المؤثرات الخارجية على الاستجابة العدوانية الظاهرية، آو الخارجية فتفسر العدوان.

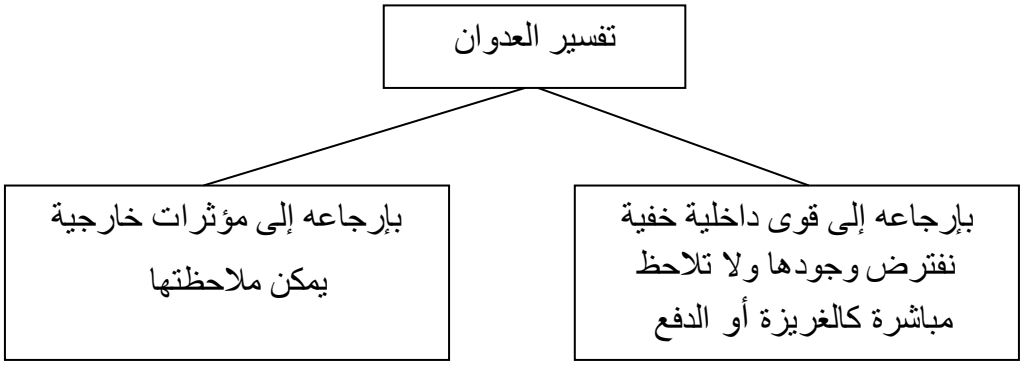

مخطط يوضح تفسير العدوان.

(العيسوي، 2001،ص : 156).

4- أسباب السلوك العدواني :

للعدوان أسباب متعددة نذكر منها:

1- أسباب ذاتية:

- حب السيطرة والتسلط .
- معاناة التلميذ المراهق من بعض الأمراض النفسية .
- إحساس التلميذ المراهق بالنقص النفسي أو الدراسي فيعوض عن ذلك بالعدوان.

2- أسباب اقتصاديه:

- تدني مستوى الدخل الاقتصادي للأسرة .
- شعور المراهق بالجوع وعدم المقدرة على الشراء.
- ظروف السكن السيئة.
- عدم قدرة الأسرة على توفر المصروف اليومي لإبنها. (**بطرس ،2008، ص 250**).

3- أسباب نفسية:

- صراع نفسي لا شعوري لدى التلميذ المراهق.
- الشعور بالخيبة الاجتماعية كالتأخر الدراسي والإخفاق في حب الأبوين والمدرسين له .
- توتر الجو المنزلي وانعكاس ذلك على نفسية للمراهق.

4- أسباب اجتماعية:

- المشاكل الأسرية مثل تشدد الأب ،الرفض من الأسرة ،كثرة الخلافات بداخلها.
- تقمص الأدوار التي يشاهدها في التلفاز
- عدم قدرة المراهق على تكوين علاقات اجتماعية صحيحة .
- الحرمان الاجتماعي .(**بطرس ،2008، ص 250**)

5-أسباب مدرسية:

- فشل المراهق في حياته المدرسية وخاصة التكرار والرسوب فيلجأ إلى العنف والعدوان.
- عدم العدل في المعاملة الطفل في المدرسة. (**بطرس ،2008، ص 249**).

6- تأثير وسائل الإعلام:

- تقليد السلوك العدواني والمحاكاة من خلال مشاهدة أفلام والعنف والرعب وبجميع أنواعها على شاشة التلفاز والكومبيوتر، و النتيجة أن مشاهدة العنف تؤدي إلى زيادة في مختلف الصور العدوان البدني والفظي بين المراهقين الذين يشاهدون مع زيادة أو نقص في درجة الشبه بين السلوك الذي يظهر على المشاهدين والسلوك الذي تم عرضه في تلك المشاهد، ولوحظ كذلك أن المراهقين الذين عرضت عليهم مشاهد العنف كانوا أشد عدوانية ممن شاهدوا أفلاما لا تتضمن عنف، ويتفق المسئولين عن البرامج التلفزيونية على أن المراهقين الذين لديهم الإستعداد للعدوان هم فقط الذين يتأثرون بمشاهد العدوان التي تفرضها وسائل العرض المختلفة.

كما أن الأفلام التي تتضمن مشاهد عدوانية، قد ترتفع من درجة الاستشارة للعدوان، وأن كان هذا لا يظهر دوما على شكل هجمات صريحة نحو الآخرين، لذا نستطيع أن نقول أن كثير من الأفلام التي تتضمن مشاهد عدوانية ما ينتج هي سبب في تزايد درجة العدوانية لدى بعض المشاهدين.

5- النظريات المفسرة لسلوك العدواني :

تناول العديد من الباحثين السلوك العدواني فتباينت تفسيراتهم له، وذلك باختلاف النظريات التي تطرقت له مما يجعلنا نعرض عليكم بعضها.

أ. **النظرية الفسيولوجية :**

ركزت تفسيرها للعدوان على الخصائص الفسيولوجية حيث ترى انه هناك خلال في الجينات أو الهرمونات مما يجعل الفرد يقوم بالسلوك العدواني و فيما يلي بعضها:

- **العوامل الوراثية** : حيث توصلت أن لدى الكائن البشري عموما 46 كروم وسوما مرتبة في 23 زوجا، في الذكر العادي يتحدد الجنس بواسطة زوج من الكروم موسومات

و هما "س ص" إلا أن هناك نوع من الشذوذ الكروم وسومي قد يحدث عند بعض الناس و يرتبط بالعدوان و هو وجود كروم وسوما زائد من نوع "ص" في الكروم وسوم المحدد للجنس ليصبح "س ص ص " و يحدث هذا النوع من الشذوذ بمعدل حالة واحدة لكل ثلاثة آلاف ذكر ، و عندما تم اكتشاف أن 3٪ من الرجال المسجونين كان لديهم هذا الخلل في الكروم موسومات ، قاد ذلك الباحثين إلى الاعتقاد أن الكروم وسوم "ص" الإضافي هو مصدر العدوانية، و لكن إذا كان ما بين 3 –4 ٪ من رواد السجن لديهم شذوذ كروم وسومي فكيف نفسر وجود 96 – 97 ٪ لهم كروم موسومات عادية؟.

مما يقودنا هذا إلى عوامل أخرى للعدوان.

- **اختلال الهرموني** : أكدت الدراسات أن الخلال في إفراز الهرمونات يودي إلى السلوك العدواني فزيادة هرمون الذكورة (التستوسترون) يزيد في العدوانية لدى الرجال و أحيانا لدى النساء ، كما زيادة هرمون (الإستروجين) لدى النساء في فترة الحيض يؤدي إلى عدائية أكبر .إذا كان سبب العدوان هو خلل في إفراز الهرموني فكيف يفسر العدوان عند الأفراد الأسوياء.(**حمد السيد ، 2004، ص : 416 – 419**).

ب. **النظريات الغريزية:**

وهي من النظريات الأولى التي فسرت السلوك العدوان ومن أنصارها:

– وليام ماكدوجال (W .Mc. Dougal) ، سغموند. فروي(S. Freud)، أدلر (Adler)، و كونراد لورنز (K. Lorenz)؛ يرجعون أسباب العدوان إلى وجود حافز فطري، مكدوجال يرجعه إلى غريزة المقاتلة التي يحركها إنفعال الغضب أما فرويد (1915–1920)، فلقد فسر غريزة العدوان يعتبرها غريزة فطرية، وهي تعبير عن غريزة الموت، وتتجه هذه الغريزة في أصلها إلى تدمير الذات (المازوشية)، فيرى أن البشر مدفوعون بشكل لاشعوري نحو تدمير ذواتهم، أي مدفوعون نحو الموت، و لا تتجه هذه الغريزة إلى الخارج ضد الآخرين (السادية)، إلا كظاهرة ثانوية فقط، ويتم ذلك من أجل حماية الذات عن طريق ميكانيزمات الدفاع .

يتفق أدلر (1908–1910)، مع فرويد في كون العدوان غريزة فطرية، و لكنه يختلف معه من ناحية استقلالها التام عن غريزة الجنس، وسماها " إرادة القوة " ، أين يمثل القوة بالذكورة و الضعف بالأنوثة، ثم تخلى بعد ذلك عن إرادة القوة مفضلا عنها مفهوم " الكفاح في سبيل التفوق "، و اعتبر الهدف النهائي للإنسان أن يكون عدوانيا و أن يكون قويا متفوقا.

أما لورنز(1966– 1977)، وهو ممثل علما الإيثولوجيا، فقد افترض أن السلوك العدواني ناتج عن غريزة القتال، وهو تعبير حتمي لها، وهي غريزة موجودة عند الإنسان و العديد من الحيوانات، وهذه الغريزة يتم إنتاجها باستمرار داخل الكائن الحي بمعدلات ثابتة، ولذلك هي تتراكم مع الوقت، وهي لا تعمل بمفردها بل توجد مثيرات مولدة، و عندما تتراكم الغريزة ولا تجد طريق لتصريفها فإن إي إثارة يتعرض لها الكائن تجعله يتفجر بالعدوان.

ج. **نظرية الإحباط و العدوان:**

هي من أشهر النظريات التي حاولت تفسير العدواني، والتي يطلق عليها فرض الإحباط و العدوان، قدم هذا الفرض فريق من سيكولوجي جامعة بيل الأمريكية وهم:

جون دولارد (J. Dollard)، نيل ميلر (N. Miller)، لونارد دوب (Doob)، هوبرت مورر(Mowrer)، روبرت سيزر (Sears) عام 1998، الذين افترضوا أن الإحباط كشريط بيئي يؤدي إلى العدوان، فالإحباط وهو إعاقة تحقيق الهدف، يؤدي إلى استثارة دافع الهجوم على الذي تسبب في إعاقة تحقيق الهدف و إلحاق الأذى بهم، و بالتالي فإن بحسب هذه النظرية، فإن إزالة مصدر الإحباط الخارجي، تؤدي إلى التخلص من السلوك العدواني أو التقليل منه.

الإحباط هو حالة من خيبة الأمل و الحرمان و الشعور بالمرارة و الفشل ناجم عن إعاقة المرء من تحقيق هدف معين، فالوعي بالإحباط يعني الخطر و التهديد و الحرمان من إشباع حاجات الإنسان الأساسية التي تحمي وجوده و تحافظ على بقائه.

د. **النظرية السلوكية:**

يفسر السلوكيون العدوان وفقا لمفاهيمهم التي يستخدمونها لتفسير السلوك فالسلوك العدواني عندهم سلوك متعلم عن طريق الإشراط و التعزي و هنالك نوعان من الإشراط هما:

1)- **الإشراط الاستجابي:** الذي يرى فيه "الروسي إيفان ب بافلوف (Pavlov)"، ويحدث فيه السلوك كاستجابة لمثير سابق، وهو تلقيه لإهانة مثلا أو رؤيته لمعزز عند الضحية ضعيف يمكن أخذه بالقوة.

2) - **الإشراط الإجرائي:** و بحث فيه السيكولوجي الأميركي سكنر(Skinner)، الذي يقول يصدر السلوك كإجراء في البيئة فيحدث فيها تغييرات ويتأثر بعد ذلك بما يعقبه، فإذا كان التعزيز زاد احتمال صدروه أما إذا لم يعزز أو يتعرض للعقاب فإن احتمال صدوره يتناقص فالسلوك العدواني وفق هذا الإشراط، يحدث و يستمر عندما يعقبه ثواب.(**معمريه ، 2007 ، ص- 146-199**).

هـ. **النظرية التعلم الاجتماعي:**

يعد ألبرت باندورة (Bandour)، مؤسس النظرية التعلم الاجتماعي أو ما يعد بالتعلم عن طريق التعلم بالملاحظة، من أشهر الباحثين الذين بينوا من خلال التجريب تأثير مشاهدة النماذج العدوانية في تزايد العدوان عند الأطفال و يكون ذلك عن طريق التقليد فكثير من السلوكيات تحدث عن طريق التقليد.

إن الولدين عندما يستخدمان العقاب مع الطفل يكون سبب لتعلم السلوك العدواني، كما أن النماذج العدوانية لا تقتصر على الولدين و لكنها تشمل المعلمين و الأقران و الأشقاء و النماذج الرمزية التي يشاهدها في الكتب و التلفاز، ولكم الأشخاص المهمين في حيات الطفل لهم تأثير أكبر من الآخرين الأقل أهمية. (**قحطان ،2004 ،ص: 125**).

و. **نظرية السمات:**

ترى هذه النظرية أن العدوان سمة من سمات الشخصية، وهناك فروق بين الأفراد في هذه السمة. و يعتبر أيزنك (Eysenk)، من أكبر دعاة هذه النظرية الذي يقول بوجود شخصية عدوانية. و باستخدام التحليل العاملي قدم برهان علمية على صحة ما يذهب إليه.

1- أن جميع الأفراد يولدون بأجهزة عصبية مختلفة، فمنهم من هو سهل الاستثارة ومنهم من هو صعب الاستثارة.

2- الشخصيات سهلة لاستثارة تصبح مضطربة، و الشخص المضطرب و الشخص المضطرب لديه استعداد في أن يصبح عدوانيا أو مجرم.

3. **النظرية البيئية :**

تشير هذه النظريات إلى أن العدوان يتأثر بالعوامل البيئية الفيزيقية، و قد تناولت البحوث ثلاث موضوعات بيئية في علاقتها بالعدوان و العنف هي كما يلي:

- ✓ **الضوضاء:** تبين من النتائج الدراسات في هذا الصدد أن الأفراد الذين يعيشون في الحضر و يتعرضون للضوضاء. صاخبة، يظهرون مستويات أعلى من العدوانية تجاه الآخرين أو البيئة أكثر من الأفراد الذين لا يتعرضون للضوضاء. فالضوضاء تعتبر نوع من الضغوط البيئية التي يستجيب لها الأفراد بالعدوان.
- ✓ **الازدحام:** الازدحام بصفة عامة لا يؤدي إلى ارتكاب السلوك العدواني، و لكن الدراسات و إن كانت قليلة و جدت أن الازدحام يدفع الأفراد إلى الإتيان بالسلوك العدواني، خاصة إذا توفرت ظروف مناسبة كشعور مناسبة كالشعور بالتهديد و تعذر الهروب أو الضغوط و إدراك الفرد للموقف .
- ✓ **الحرارة:** يعتبر التعرض باستمرار لدرجة الحرارة مرتفعة كضغط بيئي، أحد العوامل المساعدة على ظهور السلوك العدواني، إلا أن الدراسات في هذا المجال لم تحسم هذه العلاقة. **(معمريه ، 2007 ، ص: 200-201).**

❖ بعدما تم عرض النظريات المختلفة التي حاولت تفسير السلوك العدواني وجدنا أن كل نظرية من النظريات تفسر جانب من السلوك و لم تفسر السلوك كله، و إذا جمعناها وجدناها متكاملة و ليست متعارضة. لأن السلوك العدواني كأي سلوك محصلة مجموعة من العوامل المتفاعلة بعضها ذاتي و بعضها يكمن في الظروف التنشئة الاجتماعية و موقف الحياة التي نعيشها بما فيها من إحباط، و صراع و ثواب و عقاب.

6- أشكال السلوك العدواني:

يعد السلوك العدواني من أهم السمات الشخصية التي يمتاز بها المراهق ومن بين هاته الأشكال هي:

1- العدوان الجسدي:

ويقصد به السلوك الموجه نحو الذات أو الآخرين ويرمي إلى اذاء أو خلق الشعور بالخوف ومن أمثاله:

ركل الأشياء ،الضرب ، التكسير ،شد الشعر ،الدفع **(يحي، 2003، ص، 186)**.

2- العدوان اللفظي:

وهو السلوك العدواني الذي يقف عند حدود الكلام كا السب والتوبيخ ، التهديد والاستفزاز والسخرية واستفزاز الآخرين كل هذه الصفات تشكل لنا سلوكا عدوني لفظي. **(الشربيني،1994،ص 85)**.

3- **العدوان الغير الفظي:**

هو عبارة عن سلوك عدواني متمثل في إصدار تعابير غير لفظية مثل البصق على الأرض ،الامتناع عن النظر إلى شخص بطريقة ازدراء أو تحقير**(أحمد ، 2003،ص 157)**.

4- العدوان نحو الذات:

هو الذي يوجه المراهق فيه سلوكا عدوانيا نحو ذاته وغالبا مايكون المراهق الذي يحدث مثل هذا النوع من السلوك يكون مضطرب سلوكيا.ويتمثل هذا السلوك في خبط رأسه على الحائط ،تمزيق ملابسه ،تمزيق دفاتره وكتبه.(**ملحم ،2007،ص157**).

5- **العدوان المباشر :**

هو عبارة عن العدوان الموجه مباشرة نحو شخص معين سبب له نوع من الإحباط والفشل. (**قحطان ،2004،ص119**).

6- العدوان الغير مباشر :

والذي يتمثل في البعد عن الآخرين وتجنبهم والتمني لهم بالوقوع في المواقف الحرجة أو إيذائهم بدون قصد.(**الرشيدي ،2008،ص47**).

عدوان اجتماعي:

ويتمثل في السلوكيات المؤيدة التي من شأنها تؤدي اعتداءات موجهة نحو الآخرين. (**الظاهر ،2004، ص، 120**).

وبهذا نجد أن السلوك العدواني لا يقتصر على شكل واحد فقد بل يتعدد ويتنوع وهذه السلوكيات العدوانية هي في الأساس هي سلوكيات منحرفة تنتشر بين التلاميذ المراهقين وفقا لعوامل وأسباب متعددة أهمها : سوء التكيف في الوسط المدرسي وتسلط الإدارة المدرسية، أو المحاكاة والتقليد أو الخوف أو محاولة إرضاء أصدقاء السوء خوفا منهم أو مجارتهم لتقبلهم وعدم نبذه .

وجميع هذه الأسباب تؤدي بالتلميذ المراهق أن يسلك أفعال منحرفة تتمثل في سلوكيات عدوانية .

7- آثار السلوك العدواني:

يترك العنف بأشكاله المختلفة آثاراً سلبية على الأطفال قد تستمر مدى الحياة، إذ قد تؤثر خبرات العنف على الأداء الوظيفي للطفل برمته وعلى الاتجاهات والكفاءة الاجتماعية والأداء المدرسي والعلاقات المستقبلية في مراحل المراهقة والرشد، إضافة إلى تناقل ممارسات الإساءة عبر الأجيال، حيث أن الأولاد الذين يشهدون العنف الأسري داخل بيوتهم قد يقومون بتكرار دورة العنف في مراحل عمرهم المتقدمة مع أبنائهم في المستقبل .ويمكن تلخيص الآثار الناجمة عن ممارسات العنف بما يلي:

1- **الآثار الطبية والصحية:** تتضمن الكسور، خاصة الأطراف والجمجمة، وإصابات العين الدائمة، والضرر لأغلفة الدماغ. وقد يؤدي العنف إلى ما يسمى بالطفل المعذب الذي يحمل علامات سريريه نتيجة تعرضه للإصابة أو العنف .وقد تأخذ بعداً مرضياً بصورة ظاهرة على جسده ونفسيته مما يستوجب العلاج الطبي السريري .وقد يؤدي ذلك إلى التقيؤ والإسهال، الخ....

2- **الآثار التطورية الإنمائية:** يظهر الأطفال من ضحايا الإهمال والعنف الأسري والإساءة أعراض اضطراب توتر ما بعد الصدمة بصورة مماثلة نسبياً للكبار، باستثناء أن الأطفال يظهرون أعراضاً معرفية أقل وأعراضاً سلوكية أكثر، وعلى سبيل المثال؛ يعبر الأطفال عن ذكرياتهم العقلية من خلال اللعب. ويؤدي التعرّض لخبرات مأساوية متُعَددة أو مزمنة كالإساءة الجسمية والجنسية في مرحلة الطفولة، إلى تعطيل وتخريب بالغ للتطور الطبيعي، وإلى تبني اتجاهات حذر وإلى تأثيرا بالغة على تقدير الذات والثبات الانفعالي طويل الأمد وقد يؤدي العنف إلى التأخر في النمو، والتأخر في النطق والاستيعاب، والتأخر في نمو الذكاء، بالإضافة إلى إعاقة في تطور الشخصية بشكل سوي.

3- **الآثار النفسية الانفعالية والعاطفية:** غالباً ما يركّز أخصائيو الصحة النفسية عند تناول جوانب التعطّل العاطفي لدى الأطفال المعرّضين لأخطار العنف والإساءة الوالدية والأسرية، على الأعراض والاضطرابات العقلية التي قد تتفاقم مع تقدم سن الطفل، مع مراعاة إن سوء التوافق النفسي لدى هؤلاء الأطفال يمكن أن يظهر أيضاً في جوانب أخرى من التطور العاطفي والنفسي بما في ذلك التنظيم العاطفي والعلاقات مع الأقران والتعلّق ونظام الذاتي إضافة إلى الاكتئاب والقلق وضعف الثقة بالنفس، وعدم الوثوق بالآخرين، والخلل السلوكي كاضطرابات تناول الطعام وتعاطي الكحول والتشويه الذاتي واضطراب توتر ما بعد الصدمة.

4- **الآثار الاجتماعية:**

وتشير إلى السلوكيات الظاهرة مثل العدوان على أطفال آخرين أو على ممتلكات أو أشخاص أكبر سناً كالمعلمين، أو الانحراف والتمرد، ومشكلات السلوك المرتبطة بالقلق والاكتئاب، أو الجنوح والتسرّب من المدرسة أو البيت .وقد يؤدي ذلك إلى العزلة والوحدة التي تتمثل في عدم الأمان والانسحاب الاجتماعي.(**أبو جابر و آخرون ،2009 ،ص 21 -**).

8- بعض الحلول المقترحة للتعامل مع السلوك العدواني

ثمة مجموعة من الحلول والاقتراحات للتعامل مع المراهق نفسيا واجتماعيا وتربويا، يمكن تفصيلها على النحو التالي :

أ. بعض الحلول للمشاكل الذاتية :

لا يمكن معالجة المراهق نفسيا وذاتيا لا بمساعدته على تفهم ذاته وحل مشاكله بنفسه أي لابد من مساعدة المراهقين وتشجيعهم حتى يستطيع كل واحد منهم أن يعرف نفسه وذاته ويدرس شخصيته ويفهم خبراته ويحدد مشكلاته وحاجاته ،ويعرف الفرص المتاحة، وأن يستخدم وينمي إمكاناته وحاجاته ويعرف الفرص المتاحة ،ويستخدم وينمي إمكاناته بذكاء

إلى أقصى حد مستطاع ،وأن يحدد اختياراته ويتخذ قراراته ويحل مشكلاته بنفسه، بالإضافة إلى التعليم والتدريب الخاص الذي عليه عن طريق الوالدين والمربين والمرشدين في الأسرة والمدرسة ومراكز التوجيه والإرشاد ،لكي يصل إلى تحديد وتحقيق أهداف واضحة تكفل له ذاته وتحقق له الصحة النفسية والمساعدة مع نفسه والآخرين. **(بالحسن ،2008،ص 321)**

ب. بعض الحلول للمشاكل الموضوعية :

تتنوع هذه الحلول بتنوع المجالات الموضوعية لذا يمكن تفريغ المجال الموضوعي إلى الآتي:

- **الأسرة :** يكون الحل ناجعا في هذا المجال بتحسين الوضعية الاقتصادية للأسرة التي يعيش فيها المراهق بين ظهرا نيتها وخاصة الفقيرة منها وتوعية أفرادها بالعلم والثقافة والإعلام والدين والتوجيه ،مع التنمية الشاملة للأسرة في البادية والمدينة ،بغية توفير جو نفسي ملائم لتنشئة المراهق تنشئة سليمة متكاملة ،أساسها التوافق مع الذات والأسرة والمجتمع، والمدرسة مع إبعاده عن أجواء القلق، والتوتر والانفعال والخوف .....الخ

ولابد من توفير الأسرة لفضاء ايجابي للمناقشة والحوار والنقد والتفاوض حول مشكلات المراهق الحقيقية بالإنصات والتفهم واقتراح الحلول دون إقصاء أو تهميش أو إدراك أو سخرية .(أوزي ،**1986،ص 220**).

- **المجتمع :** لا يمكن للمراهق أن يحقق ملاءمته الصحية والمتوازنة مع المجتمع إلا إذا حاول المجتمع بكل مؤسساته الصغرى (العائلة ،والشارع ، والمدرسة والنوادي) والكبرى (الجامعة ، الحزب ،النقابة ،الإعلام ،الدين)، وأن يتفهم حاجيات المراهق ورغباته ومتطلباته الذاتية والموضوعية بإصدار قوانين وتشريعات تحمي المراهق وتخدمه ذهنيا ،وتنفعه وجدانيا وعضويا ،وسيكولوجيا وثقافيا وإعلاميا.

فلا بد من الاهتمام من الاهتمام بهم حقيقيا، وتخصيصهم بالعناية الكاملة وتوفير الإمكانيات الضرورية لرعايتهم نفسيا واجتماعيا وثقافيا ودينيا .(**محسن ،2009،ص 55**).

- **المدرسة :** لا ينبغي أن تكون المؤسسة التربوية ثكنة عسكرية قوامها الانضباط والصرامة، وكثرة التأديب أو تكون فضاء للخوف والعقاب والعنف والإرهاب، أو تتحول إلى فضاء للصراعات الاجتماعية والطبقية والأيدلوجية، بل ينبغي أن تكون المدرسة فضاء للتعايش والتسامح والمحبة و الصداقة، فضلا عن التعلم.

ولذلك ينبغي على المدرسة أن تعتد بالعلاقات التي يخلقها المراهق مع ذاته والآخرين والمجتمع وتحترم رغباته الشعورية واللاشعورية ،وتتفهم ميوله وحاجاته واتجاهاته النفسية والعاطفية .(**عليلوش ،2007،ص،123**).

ثالثا: المراهقة:

1- تعريف المراهقة :

يمكن تعريف المراهقة لغة و اصطلاحا على النحو التالي:

- **لغة :** ترجع كلمة " مراهقة" إلى الفعل العربي راهق الذي يعني الاقتراب من الشيء فراهق الغلام فهو مراهق ،أي : قارب الاحتلام ، و رهقت الشيء رهقا أي قربت منه، و المعنى هنا يشير إلى الاقتراب من النضج و الرشد.

أما المراهقة في علم النفس قد تعني " **الاقتراب من النضج الجسمي و العقلي و النفسي و الاجتماعي** " و لكنه ليس النضج نفسه ،لأن الفرد في هذه المرحلة يبدأ النضج الجسمي و العقلي و النفسي و الاجتماعي و لكنه لا يصل إلى اكتمال النضج إلا بعد سنوات عديدة قد تصل إلى 10 سنوات (**بكار ، 2010 ،ص 8**).

- **اصطلاحا :** عبارة عن فترة مرور و عبور و انتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد و الرجولة، و بالتالي فهي مرحلة الاهتمام بالذات و المرآة و الجسد على حد سواء و مرحلة اكتشاف الذات و الغير و العالم م من ثم تتخذ المراهقة أبعادا ثلاثة : بعدا بيولوجيا (البلوغ) ، و بعدا اجتماعيا (الشباب) ، و بعدا تقنيا (المراهقة) ، و من ثم

تبدأ المراهقة " بمظاهر البلوغ ، و بداية المراهقة ليست دائما واضحة ، و نهاية المراهقة تأتي مع تمام النضج الاجتماعي دون تحديد ما قد وصل إليه الفرد من هذا النضج الاجتماعي " **(أوزي ، 2011، ص 9)**.

2-أهمية المراهقة :

بالرغم من أن مرحلة المراهقة تعتبر مليئة بالمشكلات والاضطرابات المختلفة التي يتعرض لها المراهق الا أنها مرحلة هامة في حياة الفرد حيث تظهر أهميتها من خلال :

- ✓ أن المراهق في هذه الفترة يحاول التخلص من اعتماده على والديه ،ويحمل مسؤولية نفسه.
- ✓ يسعى إلى الاستقلالية بالرغم من حاجاته الملحة للمساعدة.
- ✓ يسعى إلى تحقيق ميولا ته ،وإشباع حاجاته المختلفة وفق معايير اجتماعية معينة.
- ✓ الوصول إلى تفكير في اتخاذ القرارات فيما يتعلق بمستقبله وتحديد اتجاهاته المهنية والشخصية.
- ✓ يحاول تحقيق الحرية على الرغم من وقوفه أمام صراعات انفعالية تعرقل تفكيره.
- ✓ كما تظهر أهميتها من حيث النمو الجسمي والعقلي والمعرفي والاجتماعي والجنسي الذي تطرأ على حياة المراهق والتي تساعده على أن يكون راشدا مهيئا للخروج إلى مجتمعه يفيد ويستفيد **(محمد، 2004،ص 346-347)**.

3- مراحل المراهقة :

يمر المراهق في نموه بثلاث مراحل ،اختلف العلماء في تحديد زمنها لكن الأغلبية تشير إلى أن المرحلة الأولى هي المراهقة المبكرة تمتد من سن الثانية عشرة إلى غاية الخامسة عشر أما الرحلة المتوسطة فتبدأ من سن الخامسة عشر إلى الثامنة عشر ،أما المراهقة المتأخرة فتبدأ ن سن الثامن عشرة إلى الواحد والعشرين سنة.

أ. مرحلة المراهقة المبكرة مابين 12-15:

تتزامن من النمو السريع الذي يصاحب البلوغ وهذه المرحلة يهتم المراهق بمظهر جسمه وليس بمستغرب أن تسمع من المراهق تعليقا تدل على أنه يكره نفسه وفي هذا السن يمثل ضغط الأقران أهم ما يشغل بال المراهق (**بشير وآخرون ،2004،ص8**).

يلجأ المراهق إلى التشبه بأقرانه وتقليدهم حتى يكون مقبولا منهم ،وتتميز هذه المرحلة بجملة من الخصائص من أهمها :الحساسية المفرطة للمراهق إلى الإعراض عن التفاعل مع الآخرين ،أي الميول نحو الانطواء ،يصعب عليه في هذه الفترة التحكم في سلوكه الانفعالي وهذا ما يسبب له صعوبة في التكيف وتقبل القيم والعادات والاتجاهات داخل الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه حيث تبدأ في هذه المرحلة المظاهر الجسمية والعقلية و الفيزيولوجية ،والانفعالية ،والاجتماعية المميزة للمراهق في الظهور وتخفي السلوكيات الطفيلية وهذا ما يزيد من حساسية المراهق (**مختار ،1982،ص164**).

ب. المراهقة الوسطى من 16-18 سنة:

يلاحظ استمرار النمو في جميع مظاهره، وتسمى أحيانا هذه المرحلة بمرحلة التأزم، لأن المراهق يعاني فيها صعوبة فهم محيطه وتكيفه مع حاجاته النفسية والبيولوجية، ويجد أن كل ما يرغب في فعله يمنع باسم العادات والتقاليد، دون أن يجد توضيحا لذلك وتمتد هذه الفترة حتى سن الثامنة عشرة، وبذلك فهي تقابل الطور الثاني من التعليم، وتسمى بنسب الغرابة والارتباك، لأنه في هذا السن يصدر عن أشكال مختلفة من السلوك تكتشف عن مدى ما يعانيه من ارتباك وحساسية متزايدة (**زهران ،1995،ص297**).

ج. المراهقة المتأخرة من 18-21 سنة:

وتعرف هذه المرحلة غالبا بين اللياقة، لأن المراهق في هذه الفترة يحس أنه محل أنظار الجميع، ويبدأ المراهق في المرحلة بالاتصال بالعالم الجديد، عالم الكبار وتقليد سلوكهم حيث يتجه الفرد محاولا أن يكيف نفسه مع المجتمع الذي يعيش فيه، ويوائم بين تلك المشاعر

الجديدة وظروف البيئة ليحدد موقفه من هؤلاء الناضجين ليحدد موقفه من هؤلاء الناضجين محاولا التعود على ضبط والابتعاد عن العزلة والانطواء تحت لواء الجماعة (**معوض ،1994،ص 331**).

4-أشكال المراهقة :

أثبتت البحوث العلمية أن المراهقة أشكالا متعددة وصورا تتباين الثقافات، وتختلف باختلاف الظروف والعادات الاجتماعية والأدوار التي يقوم بها المراهقون في مجتمعهم وتتخذ مرحلة المراهقة عدة أشكال هي كالآتي:

أ. المراهقة المتوافقة:

ومن سماتها الهدوء والاعتدال والابتعاد عن صفات العنف والتوترات والانفعالات الحادة بالإضافة إلى التوافق مع الوالدين وكذا الأسرة والمجتمع الخارجي ون سماتها أيضا الاستقرار والإشباع المتزن للراغبات والابتعاد نهائيا عن الخيال وأحلام اليقظة ، إضافة الى عدم المعاناة من الشكوك حول أمور الدين.

- **العوامل المؤثرة فيها**

- ✓ المعاملة الأسرية السمحة التي تتسم بالحرية والفهم واحترام راغبات المراهق.
- ✓ حرية التصرف في الأمور الخاصة ،وتوفير الثقة والصراحة بين الوالدين والمراهق في مناقشة مشاكله.
- ✓ شغل أوقات الفراغ بالنشاط الاجتماعي والرياضي والتفوق الدراسي ،والشعور بالأمن والاستقرار والراحة النفسية.
- ✓ الانصراف بالطاقة إلى الرياضة والثقافة.

ب. المراهقة الانسحابية المنطوية:

من سمات هذا الشكل من أشكال المراهقة سيطرة الطابع الانطوائي والتمركز حول الذات التردد، الخجل الشعور بالنقص، إضافة إلى الإسراف في الجنسية الذاتية والاتجاه نحو التطرف الديني بحثا عن الراحة النفسية والتخلص من مشاعر الذنب، كما يميزها حالة النجاح في الدراسة، وبما أنها يغلب عليها طابع الانطواء والعزلة فان العلاقات الاجتماعية في هذا الشكل محدودة جدا سواء داخل الأسرة أو في المجتمع الدراسي، مما ينجم عنه تأخر ملحوظ في المستوى الدراسي رغم المحاولة.

- **العوامل المؤثرة فيها:**

- ✓ اضطراب الجو داخل المدرسة ،كاستخدام أسلوب التسلط وسيطرة الوالدين وحمايتهم مع إنكار الأسرة لشخصية المراهق.
- ✓ تركيز قيم الأسرة حول النجاح الدراسي وقلة اهتمام بالنشاط الرياضي.
- ✓ الفشل الدراسي وسوء الحالة الصحية.
- ✓ نقص إشباع الحاجة إلى التقدير والحرمان العاطفي، وكذا ضعف المستوى الاقتصادي والاجتماعي.

ج. **المراهقة العدوانية المتمردة :**

- ✓ التمرد والثورة ضد المحيط الأسري والمدرسي وضد كل ما يمثل سلطة على المراهق.
- ✓ الانحرافات الجنسية :حيث يقو المراهق العدواني المتمرد بعلاقات جنسية غير شرعية.
- ✓ إعلان الإلحاد الديني والابتعاد عن جميع الطوائف والاتجاهات والذاهب الدينية.
- ✓ سلوكيات عدوانية على الإخوة والزملاء وكذا الأساتذة.

- ✓ الشعور بالظلم وقلة التقدير من الجميع ينحوا نحوا أحلام اليقظة ليرسم فيها عالما أخرا كما يريد هو.

- **العوامل المؤثرة فيها:**

- ✓ التربية الضاغطة المتزمتة والصارمة المتسلطة.
- ✓ تأثير الصحبة السيئة وتركيز الأسرة على نواحي الدراسية فقط وإهمالها للنشاط الترفيهي والرياضي.
- ✓ قلة الأصدقاء،ونقص الإشباع الحاجات والميول .(زهران، **1975**،ص **438**).

د. المراهقة المنحرفة:

يتسم فيها المراهق بالانحلال الخلقي التام والانهيار النفسي بالإضافة إلى السلوك المضاد للمجتمع، وبلوغ الذروة في سوء التوافق والبعد عن المعايير الاجتماعية في السلوك، وهذا ليس معناه أن المراهق يظهر بشكل معين من الأشكال وذلك لإمكانية جمع بعض الحالات بين ملاح شكلين أو أكثر نظرا لكون شكل المراهقة تتغير حسب الظروف والعوامل المؤثرة فيه.

- **العوامل المؤثرة فيها:**

- ✓ المرور بتجارب حياته تخللها مشاكل عويصة .
- ✓ المرور بخبرات وتجارب وصدمات عاطفية عنيفة.
- ✓ قصور الرقابة الأسرية أو تخاذلها أو ضعفها
- ✓ القسوة الشديدة في المعاملة .
- ✓ تجاهل الأسرة لرغبات المراهق وميولا ته وحاجاته .
- ✓ التدليل المفرط .
- ✓ الصحبة المنحرفة .
- ✓ الشعور بالنقص والفشل الدراسي.

✓ الحالة الاقتصادية للأسرة.

5- صراعات في داخل المراهق:

لا يصبح الإنسان راشدا و متوازنا بسهولة, وبما أن المراهقة هي مرحلة إنتقالية بين الطفولة و الرشد فإن لنا أن نقول: أنها مرحلة مخاض و إستعاد لولادة جديدة, وهذا يعني أن المراهقة هي مرحلة اكتشاف للذات و للإمكانات ومرحلة تحسس للمستقبل الاجتماعي الذي ينتظر المراهق وهذا الاكتشاف لا يتم بسلاسة وإنما عبر سلسلة من الصراعات و الأخطاء و التجارب المريرة، ولعل أهم ملامح تلك الصراعات هي:

أ. مشاعر النقص و الكمال :

يلاحظ المراهق بقوة نقاط لديه على الصعيد العقلي والجسمي و السلوكي , كما يلاحظ ما للأسرة من مكانة على الصعيد الإجتماعي وهذه الملاحظة تجعل المراهق يشعر بالثقة بالذات و بشيء من الفرح و التفوق على الأصدقاء و الزملاء صحيح أن رؤيته لكل ذلك كثيرا ما تفتقر إلى الوضوح و الإتزان , لكن تركيزه على الميزات التي لديه و مبالغته في ذلك يولد لديه الكثير من مشاعر الرضا، و يبدأ الصراع حين يحتك بالزملاء و الأصدقاء و أبناء الجيران و يدخلون جميعا في تسابق للبرهنة على التفوق الشخصي و الإجتماعي ,حيث يكتشف كثير من المراهقين من خلال المقارنة المكثفة نقاط الضعف لديهم على الصعيد الجسمي و الذهني و الإجتماع ، وكثيرا ما يكون للألعاب الجماعية دورا مهما في هذا ,حيث يجد المراهق نفسه منبوذا و مرفوضا من قبل الزملاء، لأنه سيشكل عبئا على فريقهم في حالة انضمامه إليه، ولا يخفى أن مشاعر المراهق و إنطباعاته تظل ملفوفة بالغموض و الإبهام و هذا ما يزيد الطين بلة، و لعل الوقوف الطويل أمام المرآة وولعه برؤية الأفلام هو جزء من مسعاه لجسم ذلك الصراع و التخلص من ذلك الغموض.

ب. الصراع بين دواعي الاستقامة و دواعي الانحراف:

ينشأ المراهق في مجتمعاتنا الإسلامية و قد تشبع بالكثير من معاني العفة و الاستقامة فقد سمع الكثير من أبويه و أساتذته عن شناعة الزنا وعواقب السلوك الجنسي المحرم كما أن المجتمع يراقب عن كثب و بحزم العلاقات التي يمكن أن تنشأ بين الذكور والإناث خارج مؤسسة الزواج، هذا كله يجري في الوقت الذي يشعر فيه المراهق و كأنه تحت ضغط فورة جنسية و عاطفية عارمة و هذا يجعل سلوكه اليومي ميدان فسيحاً للصراع و التجاذب بين ما يصل بمعاني العفة و الحشمة (**بكار2010 ص 27**).

6- علاقات المراهق:

- **علاقة المراهق بالمجتمع:**

من المعلوم أن المدرسة أو المؤسسة التعليمية وظيفتها هي تنشئة المراهق تنشئة بناءة وهادفة وإدماجه في المجتمع إدماجا نافعا ومتميزا، بمعنى أن المدرسة تهدف إلى تكوين مواطن صالح نافع لذاته وأسرته ومجتمعه، ومن ثم فالمجتمع هو الذي يحضن المراهقين بمختلف فئاتهم النفسية وشرائحهم الطبقية والاجتماعية بالتنشئة والتربية والتعليم والتكوين والتهذيب والتطهير والتنوير والتوعية الشاملة، لذا تقوم علاقة المراهق بالمجتمع على أساس التفاهم والتواصل والعطاء المتبادل، والإنفتاح على التجارب المجتمعية والخوض فيها بشكل ايجابي، ويعني هذا أن كل تقصير وظيفي ينتج عن عدم التوافق الاجتماعي قد يدفع المراهق إلى الانكماش والعزلة والانطواء واليأس والتشاؤم والإحساس بالنقص والدونية والتهميش.

- **علاقة المراهق بالمدرسة:**

ثمة مشكلة عدة يعيشها المراهق ناتجة عن علاقاته الإدارية التربوية مثل تقصيره في انجاز واجباته المدرسية والتأخر عن وقت الدراسة أو التغيب المكرر، أو استخدام العنف

والشغب والقوة مع زملائه في الفصل الدراسي أو الاعتداء على تلميذات وطالبات الفصل، أو سب المدرسين وشتمهم واهانتهم أو نشر الفوضى داخل المؤسسة.

لذا فواجب المدرسة إذ أن تخلق متعلما مراهقا يتكيف مع المدرسة، ويتأقلم مع أجوائها التعليمية، ويمتثل لتشريعاتها الانضباطية واحترام قانونها الداخلي إذا فالهدف هو خلق التوافق النفسي لدى المراهق في علاقاته مع مؤسسته التعليمية وفي هذا النطاق يقول" أحمد أوزي"؛ ولعل المؤسسات التعليمية والتربوية تعتبر أفضل مجال يمكن أن يساعد المراهق ويأخذ بيده لتسهيل عملية دمجه في المجتمع على نحو يحقق ذاته ويشعره بوجوده وكينونته وهو مطمحه الأساسي غير أن طبيعة التغير النمائي المفاجئ الذي يعيشه المراهق،من جهة وانخراطه في هذا السن، من جهة ثانية في مؤسسات تعليمية جديدة (التعليم الاعداد والثانوي والجامعي)"، تختلف أنظمتها وبرامجها التعليمية وتتعدد حاجاتها ومتطلباتها تجعل المراهق بعيدا عن القدرة على الاستيعاب وتمثيل مسارها وأبعادها، مما قد يؤدي به إلى اضطراب السلوك وفقدان التوازن.

ومن هنا فالعلاقة التي يمكن أن تربط المراهق بالمؤسسة التعليمية قد تكون علاقة ايجابية مثمرة أساسها المحبة والمصادقة من جهة أو علاقة سلبية مشينة قوامها النفور والكراهية والإقصاء والتهميش والعدوانية والعنف ،والتطرف ،من جهة أخرى (أزوي ،2011،ص3).

7-المراهق والسلوك العدواني:

إن المراهقة هي إحدى الحلقات في دورة النمو النفسي ،وهي كما تخضع في جزء كبير منها للحلقات السابقة تؤثر بدورها في المراحل اللاحقة .

ويدرك المرشدون النفسانيون أنه رغم أن المراهقة هي المرحلة المثالية للآمال والطموح، والنمو الشخصي وتحقيق الهوية الذاتية ،إلا أنها المرحلة التي يقل فيها الإحساس بالرضا

ويظهر فيها القلق والاكتئاب، ويزداد معدل المشاغبة والجنوح وتظهر فيها محالات الانتحار وتشهد بداية التدخين وإدمان العقاقير والخوف من فقد الحب والمشاعر والأحاسيس الجنسية الغير مقبولة والشعور بعدم الكفاية و انعدام الإحساس بالهوية الذاتية، كما يكون السلوك المضاد للمجتمع أكثر شيوعا في منتصف المراهقة ويأخذ شكل الهروب والتأخر خارج المنزل وتدمير الأشياء وسرقة أشياء تافهة في البداية ثم تتحول إلى سرقة أشياء قيمة، والكذب المتعمد لممتلكات الغير والاعتداء الجسماني والاغتصاب الجنسي، ويعد العداء والعدوان وعدم الصبر من أكثر الأنماط شيوعا في هذه المرحلة، كما يعتبر الغضب من الأنماط الشائعة لدى المراهقين، فيغضب عندما يؤنب أو يوبخ أو ينتقد، أو يكرر له النصح والموعظة كدرس أو محاضرة.

وفي هذه الفترة (المراهقة) أيضا يميل الشخص إلى السلوك العدواني، وهذا مايتضح في سلوكه نحو الكبار المحيطين بيه من أبوين ومصادر السلطة في المجتمع، ولكونه في هذه المرحلة – لا هو فيها الرجل ولا بالطفل– فإنه يتحرك ضد الناس، وذلك في بحثه عن الدور الذي يرغب في تحقيق الرشد فيه، وقد يغالي في استخدام العدوان في علاقته بالآخرين فيصبح عدوانيا بشكل ظاهر ويميل إلى الانتقام لنفسه من هؤلاء الذين انتبذوه (**العقاد ،2001،ص 131-135**).

ويمكن القول أن السلوك العدواني يظهر لدى المراهق نتيجة لمجموعة من العوامل الشخصية والبيئية والتي يمكن إيجازها في النقاط التالية :

- ✓ عدم قدرة الوالدين في التحكم في أبنائهم وتوجيههم، نتيجة لأسباب مختلفة قد تكون داخلية متعلقة بأسباب الأسرة أو خارجية قد تكون متعلقة بالوسط الاجتماعي الذي يعشون فيه.
- ✓ عدم حصول المراهق على الرعاية والاهتمام من الكبار في الأسرة.

- ✓ شعور المراهق بعدم التقبل من طرف أقرانه وزملائه ،مما يؤدي إلى عدم التوافق معهم فهذا بدوره أيضا يجعله منطويا أو سلوكه يكون عدواني لإثبات نفسه.

خلاصة:

يمكن القول أن السلوك العدواني مشكلة سلوكية واسعة الانتشار ،وله أضرار كثيرة وخطيرة تعود على المراهق نفسه أو على المجتمع الذي يعيش فيه ،خاصة في ظل ماتعرضه البرامج التلفزيونية من مشاهد عنيفة كالأفلام الأكشن وبرامج الحوادث والمطاردات.....الخ

والتي بدورها تؤدي الى تفشي ظاهرة السلوك العدواني من ضرب وشتم ...الخ لدى المراهق المتمدرس.

تمهيد :

سوف نتناول في هذا الفصل الدراسة التطبيقية بدءا بتذكير بفرضيات الدراسة ، المنهج المتبع ، حدود الدراسة ، عينة الدراسة، أدوات الدراسة ، الخصائص السيكومترية، ثم التطرق الى عرض وتفسير النتائج.

الفرضية العامة :

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين البرامج التلفزيونية العنيفة و السلوك العدواني.

1. الفرضيات الجزئية:

أ. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين البرامج التلفزيونية العنيفة و السلوك العدواني الجسدي.

ب. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين البرامج التلفزيونية العنيفة و السلوك العدواني اللفظي.

ج. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين البرامج التلفزيونية العنيفة و السلوك العدواني الغير اللفظي.

د. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين البرامج التلفزيونية العنيفة و السلوك العدواني نحو الذات .

2. حدود الدراسة:

- **الحدود الزمنية :** تم إجراء هذه الدراسة ابتداء من 2016\03\13 إلى غاية 2016\04\10.
- **الحدود المكانية :** تجرى هذه الدراسة مكانيا في المدرسة المتوسطة " الإخوة بركات " بمدينة بسكرة ولاية بسكرة.

3. عينة الدراسة :

استخرجت عينة الدراسة من مجتمع متوسطة " الإخوة بركات " و قد اختارت الطالبة الطريقة المقصودة نظرا لطبيعة الموضوع المدروس، و ذلك بالتعاون مع توجيهات الأساتذة نحو الأقسام التي يكثر فيها السلوك العدواني.

و تم اختيار(60) تلميذا من بين (04) أفواج، حيث يبلغ عدد التلاميذ حسب كل فوج 40 و بالتالي العدد الإجمالي للتلاميذ بلغ (160) تلميذ حيث تم اختيار 40 % و بذلك بلغ عدد التلاميذ(64)، حيث تم استبعاد(04)، تلاميذ لعدم استكمال الاجابة على أداتي الدراسة.

4. منهج الدراسة :

- **المنهج:** هو الطريقة التي يتبعها الباحث لدراسة مشكلة موضوع البحث (**ترابح، 1984،ص101**) فهو السبيل الأمثل الذي يستعين به الباحث لحل مشكلات بحثه و الوصول إلى المعلومات الصحيحة، و بما أن طبيعة الإشكالية المطروحة للدراسة هي التي تفرض على الباحث إتباع منهج معين و تحديد نوع هذا المنهج المتبع ، و بما أن دراستنا الحالية تهدف إلى معرفة العلاقة بين البرامج التلفزيونية و السلوك العدواني لدى التلميذ المراهق، فإن المنهج المناسب لهذه الدراسة هو المنهج الوصفي الإرتباطي الذي يعرف بأنه أحد أنواع المنهج الوصفي و أسلوب من أساليب تطبيقه، إلا أن كثرة تطبيقه في البحوث السلوكية جعل بعضهم يعرضونه مفصلا في كتاباتهم(**العسافي ، 2000،ص261**)، فيعرف كالآتي " ذلك النوع من أساليب البحث الذي يمكن بواسطته معرفة ما إذا كان هناك ثمة علاقة بين متغيرين أو أكثر، و من ثم معرفة درجة تلك العلاقة "وباعتبار الطالبة اختارت أن تدرس البرامج التلفزيونية العنيفة إرادت أن تعرف طبيعة العلاقة بين البرامج التلفزيونية العنيفة والسلوك العدواني للتلميذ المراهق.

5. أدوات الدراسة

و تعتبر هذه المرحلة مرحلة جميع المعلومات و البيانات بعد تقسيم الموضوع و المتمثلة في أداة الاستبيان و يتعلق بالبرامج التلفزيونية العنيفة وهو يحتوي على 26 بندا.

- **تعريفه:** هو عبارة عن تحري أي عملية تقص و طلبا عن معلومات، و هو يحتوي على 26 بندا يتعلق بالبرامج العنيفة المفضلة .
- **كيفية بناءه:**

فلقد اعتمدت الطالبةعلى تصميم استبيان من الواقع الذي نشهده من خلال سلوكيات التلميذ المراهق من خلال ما يشاهده من برامج عنيفة ، حيث توصلت إلى 26 بندا، بحيث تم اعتمادي على التدريج الثنائي في التقدير الوزني للعبارات و هو "نعم" ،"لا" ، و تم وضع درجة "1"،"0".

- **طريقة تصحيحه:**

لقد كانت الطريقة التي اتبعناها في تصحيح استبيان كثرة مشاهدة البرامج العنيفة بعد توزيع على العينة و التي بلغ قيامها (60) فردا، إذا أجاب المستجوب "نعم" تكون درجته (01)،وإذا أجاب ب "لا" تكون درجته (0).

- **الخصائص السيكومترية للأداة (استبيان البرامج التلفزيونية العنيفة):**

بعد الانتهاء من إعداد الاستبيان تم عرضه على مجموعة من المحكمين (الأساتذة) بجامعة محمد خيضر بسكرة ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، أساتذة الإعلام والاتصال، بحيث طلب الحكم على صياغة العبارات.

وقد أشار المحكمون إلى إعادة صياغة بعض العبارات كما كان رأيهم أن تحذف بنود، و قد قمت بتعديل الاستبيان و إعادة صياغة عباراته بناءا على رأي الأساتذة المحكمين حسب العبارات التالية:

1.العبارة رقم (01)؛ أشاهد التلفزيون أكثر من "3" ساعات يوميا قمت بحذفها.

2.أقلب القنوات على نشرات الأخبار وصور الشهداء والجرحى تم إعادة صياغته " أتابع نشرة الأخبار لمشاهدة صور الجرحى".

3.العبارة رقم(03)؛ أشاهد برامج المصارعة و الملاكمة؛ "أشاهد برامج المصارعة الحرة"، "أشاهد برامج الملاكمة" أي عبارة مركبة.

4.'العبارة رقم(08)؛ لا يتدخل والدي في كمية البرامج التي أشاهدها قمنا بحذفه بناءا على المحكمين الأساتذة.

5.العبارة رقم (10)؛ أشاهد الأفلام البوليسية و أفلام الرعب في التلفزيون تم إعادة صياغته بند مركب " أشاهد الأفلام البوليسية .

6.العبارة رقم (11)؛ "تعجبني فقرات السيرك و برامج الحوادث و المطاردات بعد الصياغة أصبح " تعجبني فقرات السيرك المخيفة".

7.العبارة رقم(12)؛ "أقوم بتقليد دور البطل القوي الشجاع في الأفلام" تم حذفها

8.العبارة رقم (13)؛ " أتابع الرسوم المتحركة (توم و جيري) " تم حذفها.

9.العبارة رقم (16)؛ "أشتري صور أبطال برامج الاكشن" إعادة صياغة البند "أتتبع صور أبطال الأكشن"

10. العبارة رقم(17)؛ تم حذفها من الاستبيان.

11. العبارة رقم (18)؛ تم صياغتها بعدما كانت "يعجبني أبطال و نجوم برامج الأكشن" إعادة الصياغة " أتابع أخبار أبطال الأكشن"

12. العبارة رقم (20)؛ تم إعادة صياغتها "أشاهد برامج العنف المتضمنة في برامج " أحاول تقليد ما رأيته في برنامج 'فير فايل'".

13. العبارة رقم (25)؛ إعادة الصياغة "أرتاح عندما أقوم بمشاهدة اللقطات العنيفة في مختلف البرامج التلفزيونية" إلى "أستمتع عندما أقوم بمشاهدة اللقطات العنيفة في مختلف البرامج التلفزيونية".

- **الصدق** : يعرف الصدق على أنه يقيس الاختبار ما وضع لقياسه أو أن يقيس الأداة ما افترض أن تقيسه (إبراهيم،2000، ص 43).

و قد استخدمت صدق المحكمين:

- **صدق المحكمين** : هو أن يعرض الاختبار أو المقياس على مجموعة من المحكمين ممن لهم سابق خبرة في المجال الذي وضع له المقياس، وتأخذ آرائهم بعين الاعتبار في المقياس (الطيب ،1999 ،ص212)، وحسب بمعادلة لوشي فان الصدق المحكم يساوي(0.76).

- **الثبات:** يشير لإمكانية الاعتماد على أداة القياس أو على استخدام الاختيار، و هو هذا يعني أن ثبات الاختبار هو أن يعطي نفس النتائج باستمرار إذا استخدم الاختبار أكثر من مرة تحت ظروف متماثلة (عوض و آخرون،2002، ص 165)

وقد حسب ثبات الاستبيان لمعرفة ألفا كرونباخ والنتائج مدونة في الجدول أسفله:

جدول رقم(01) يمثل ثبات الاستبيان (التجربة النصفية):

Alpha de crombach	Nombre d'éléments
0 ,759	26

- **مقياس العدوانية:**

و هو عبارة مقياس للعدوانية لصاحبه "بص و بيري" ويري قد صمم هذا المقياس سنة 1992 و إحتوى على (30)، عبارة و كل بعد 4 أبعاد (10،7،7،6)، و لقد اعتمدت على التدرج الخماسي في التقدير الوزني للعبارات و منح الدرجات (5،4،3،2،1) الأوزان للعبارات، أما طريقة تصحيحه فكانت كالآتي :

- درجة(1): لا تنطبق.
- درجة (2): تنطبق نادرا.
- درجة (3): تنطبق بدرجة متوسطة.
- درجة (4): تنطبق غالبا.
- درجة (5): تنطبق تماما.

أما الخصائص السيكومترية للأداة (مقياس العدوانية)، فلم يعرض على المحكمين لأنه مقياس بل تم توزيعه مباشرة على أفراد العينة و الذين كان عددهم (60)فردا.

و لقد استخدمت في الخصائص السيكومترية للأداة الصدق و الثبات و اللذان يعملان للتأكد من صلاحية الأداة الذي ترجمة من قبل رشاد موسى 1993.

- **الصدق :** يعرف الصدق على أنه يقيس الاختبار ما وضع لقياسه أو أن يقيس الأداة ما افترض أن تقيسه **(إبراهيم،2000، ص 43)**.

و كذلك قمنا بحساب ثبات الاستبيان قمنا بحسابه بطريقة معامل ألفا لكروزباخ:

يمثل معامل ألفا (α) متوسط المعاملات الناتجة عن التجزئة المقياس إلى أجزاء بطرق مختلفة و بذلك فإنه معامل الارتباط بين الجزئين في أجزاء المقياس.

6.الأساليب الإحصائية المستخدمة:

القياس هو أسلوب علمي يحول الأوصاف اللفظية إلى أبعاد محددة و هو الأسلوب الذي يطور العلوم و يدفع بها نحو الموضوعية و لهذا كان الباحث في العلوم الإنسانية محتاجا دائما إلى الأساليب الإحصائية ليضبط بحوثه و يستنتج عن طريقها نتائجه .(**خيري ،1995، ص5)**.

و عليه اعتمدت في دراستي حول "البرامج التلفزيونية العنيفة و علاقتها بالسلوك العدواني لدى التلميذ المراهق" على مجموعة من الأساليب تتمثل في:

معامل الارتباط بطريقة بيرسون:

وقد تم حساب ثبات استبيان البرامج التلفزيونية العنيفة بطريقة ألفا كرونباخ.

أولا: عرض و تحليل نتائج الفرضية العامة:

تنص الفرضية العامة على أنه توجد علاقة ارتباطية بين البرامج التلفزيونية العنيفة والسلوك العدواني لدى التلميذ المراهق وللتأكد من صحة هذه الفرضية اعتمدت الطالبة على حساب معامل الارتباط بيرسون والنتائج مدونة في الجدول التالي:

1:عرض نتائج الفرضية العامة:

جدول رقم 02 : يوضح معامل ارتباط بيرسون بين البرامج التلفزيونية و السلوك العدواني:

المقياس	استبيان	
0,617	1	Corrétation pearson
0,001	60	Sig(bilatérale)
60	0,617	Corrélation de Pearson
1	0,01	Sig(bilatérale)
60	60	1

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن قيمة معامل الارتباط بيرسون بين البرامج التلفزيونية العنيفة و السلوك العدواني و المقدرة ب (0,61)، دال إحصائيا عند مستوى الدلالة α(0,05).

2-عرض نتائج الفرضية الجزئية الأولى:

جدول رقم 3: يوضح معامل ارتباط بيرسون بين البرامج التلفزيونية و العدوان الجسدي:

المحور الأول	
0,85	Corrétation de parson
0,3	Sig(bilatérale)
60	N

يتضح من خلال الجدول أن معامل ارتباط برسون بين البرامج التلفزيونية العنيفة و بين العدوان الجسدي و المقدرة ب0,85 دال إحصائيا عند0,05 α.

3-عرض نتائج الفرضية الجزئية الثانية:

الجدول رقم 4: يوضح معامل ارتباط بيرسون بين البرامج التلفزيونية العنيفة و العدوان اللفظي:

المحور الثاني	
0,76	Corrétation de parson
0,001	Sig (bilatérale)
60	N

يتضح من خلال الجدول أن معامل ارتباط برسون بين البرامج التلفزيونية العنيفة و بين العدوان اللفظي و المقدرة ب0,76 دال إحصائيا عند0,05 α.

4-عرض نتائج الفرضية الجزئية الثالثة:

الجدول رقم 5: يوضح معامل ارتباط بيرسون بين البرامج التلفزيونية العنيفة و العدوان غير اللفظي:

المحور الثالث	
0,67	Corrétation de parson
0,002	Sig (bilatérale)
60	N

يتضح من خلال الجدول أن معامل ارتباط برسون بين البرامج التلفزيونية العنيفة و بين العدوان الغير اللفظي و المقدرة ب(0,67)، دال إحصائيا عند(0,05) α.

5-عرض نتائج الفرضية الجزئية الرابعة:

الجدول رقم 6: يوضح معامل ارتباط بيرسون بين البرامج التلفزيونية العنيفة و العدوان نحو الذات:

المحور الرابع	
0,43	Corrétation de parson
0,000	Sig (bilatérale)
60	N

يتضح من خلال الجدول أن معامل ارتباط برسون بين البرامج التلفزيونية العنيفة و بين العدوان نحو الذات و المقدرة ب0,43 غير دال إحصائيا عند مستوى الدلالة 0,05 α.

ثانيا: مناقشة وتفسير فرضيات الدراسة:

1. مناقشة وتفسير الفرضية العامة:

تنص الفرضية العامة على ما يلي:

دلت نتائج الفرضية على وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين البرامج التلفزيونية و السلوك العدواني لدى التلميذ المراهق ، وبما أن قيمة معامل ارتباط بيرسون و المقدرة ب(0,61)، و هي دالة إحصائيا عند α=)0,05(، تم قبولها، و يمكن تفسير ذلك من خلال دراسة"(**دحلان، 2003 ،ص**)، و الذي قام بإجراء دراسته تحت عنوان "العلاقة بين مشاهدة بعض البرامج التلفاز و السلوك العدواني بأبعاده المختلفة ،أي هناك علاقة طردية(**سميكي ،حبوسي، ص104، 2013**) وقد نفسر هذه النتيجة بتأثير المشاهد التلفزيونية على سلوك التلميذ وخاصة بين درجة يجد فيها استقلاليته.

2. مناقشة و تفسير نتائج الفرضية الجزئيةالأولى:

دلت نتائج الفرضية على وجد علاقة ارتباطيه بين البرامج التلفزيونية العنيفة و العدوان الجسدي لدى التلميذ المراهق، و بما أن قيمة معامل ارتباط بيرسون و المقدرة ب(0,85)، و هي دالة إحصائيا عند(0,05)α، تم قبولها ، و يمكن تفسير ذلك من خلال ما تحتويه البرامج التلفزيونية من مظاهر عنف و قتل، فالمراهق يميل إلى تقليد و المحاكاة خاصة إلى نجمه المفضل و قد أثبتت دراسة (سليم 1997)، و التي مفادها إلى أن هناك علاقة بين مشاهد العنف من خلال تأثيرها أفلام و وجود السلوك الإجرامي لدى الشخصيات المقدمة.

و قد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج منها، أنه بلغت نسبة المشاهد التي تظهر فيها الشخصيات ذات السلوك الإجرامي و قد كانت أكثر مشاهدها هو الإجرام ضد الأفراد (السلوك الجسدي)، و التي تمثلت في الضرب و التعذيب، كما تلتها السرقة و التفجير، كما أن معظم الشخصيات الإجرامية تستخدم أجسادها في أشكال الصراع العنيف التي تمارسها وقد جاءت جرائم القتل في المرتبة الأولى من حيث أكثر نوعيات الجرائم شيوعا في هذه الأفلام(**مبارك،2013،ص54**).

3. مناقشة و تفسير نتائج الفرضية الجزئية الثانية:

دلت نتائج الفرضية على وجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين البرامج التلفزيونية العنيفة و العدوان اللفظي لدى التلميذ المراهق ، و بما أن قيمة معامل ارتباط بيرسون و المقدرة ب(0,76) و هي دالة إحصائيا عند (0,05)α، تمّ قبولها.

و يمكن تفسير ذلك من خلال ما تحتويه البرامج التلفزيونية كما جاءت أو ثبتت دراسة (معتز عبد الله،صالح أبو عبأه ،1995)، فكانت لدى مجموعة المرحلة الإعدادية مصنفة إلى الغضب العدوان اللفظي، العدوان البدني، الغضب، العداوة، فقد ظهرت نفس الأبعاد لدى مجموعة المرحلة الجامعية، و من خلال ما جاء في هذه الدراسة نجدها أنها شملت جميع أنواع السلوك العدواني (**عبد الهادي،2003،ص9**).

و في دراسة أجراها طه و محمد(2001)، بعنوان قاموس العنف اللفظي لدى الأطفال ما قبل المدرسة و مدى تأثيره بمشاهدة العنف في أفلام الرسوم المتحركة، فقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج مفادها أن هناك نموا في لغة العنف لدى الطفل يكتسبه من خلال مشاهدته الرسوم التي تحتوي على عنف، و أن العنف اللفظي الذي اكتسبه الطفل يمكن أن يتحول إلى سلوك عدواني.

4. مناقشة و تفسير نتائج الفرضية الجزئية الثالثة:

دلت نتائج الفرضية على وجد علاقة ارتباطيه بين البرامج التلفزيونية العنيفة و العدوان غير اللفظي لدى التلميذ المراهق، و بما أن قيمة معامل ارتباط بيرسون و المقدرة ب(0,67).

و هي دالة إحصائيا عند(0,05) α، و يمكن تفسير ذلك من خلال دراسة قام "كرامرو ادوارد(2005)"، بدراسة بعنوان "تقليد الأطفال لمشاهد التلفزيون و آثاره على الجوانب الأخلاقية لديهم و مدى تأثر أخلاقهم بما و مدى تغير تفكيرهم و اتجاهاتهم كالانفعال و الاستهزاء.

مناقشة و تفسير نتائج الفرضية الجزئية الرابعة:

دلت نتائج الفرضية على أنها توجد علاقة ارتباطيه بين البرامج التلفزيونية العنيفة و العدوان نحو الذات لدى التلميذ المراهق، و بما أن قيمة معامل ارتباط بيرسون و المقدرة ب(0,43) و هي غير دالة إحصائيا عند (0,05)α، تم قبولها و يمكن تفسير ذلك من خلال أن سلوك أفراد العينة سوي، وهذا من خلال وعيهم و إدراكهم و ضبط سلوكياتهم حسب ما يتماشى ما هو متفق عليه في مجتمع، أي يتوافق مع العادات و التقاليد و القيم فهو فعل صادر عن الفرد يتماشى مع المعايير الاجتماعية التي تحكم الفرد داخل المجتمع و هذا ما يسمى بالسلوك الإيجابي، كما لأن الفرد يكون في هذه الحالة مدركا أي واعيا لتصرفاته، فهو سلوك جوهري فإن العدوان الموجه ضد الذات لا يظهر إلا إذا تغلب على ما يكف توجيهه و ظهوره ضد الذات، فلا يحدث هذا إلا إذا واجهت أساليب السلوك العدائية الأخرى الموجهة ضد مصدر الإحباط الأصلي عوامل كف قوية.

فمن خلال ما تبين نجد أن أفراد العينة لا يميلون إلى العدائية ضد أنفسهم،فسلوكياتهم العدوانية أغلبها تظهر بالتقليد ما يحدث في برامج عنف و أفلام

أجنبية أي عدوان جسدي أو متمثل في العدوان اللفظي وهذا حسب طبيعة الإجابات المقدمة من خلال أداتي الدراسة.

مناقشة عامة:

إن السلوك العدواني يظهر نتيجة لعدة عوامل ومن بينها متابعة مظاهر العنف و العدوان من خلال مشاهدتها وتكرار متابعة البرامج التلفزيونية، على اختلاف أغراضها لما تبثه أحيانا برامج تتصف بالعنف والرعب، وبذلك تتغذى شخصية الطفل والمراهق على مثل هذه الصور المنطوقة والمرئية التي تنمي لديه الدافع للتقليد والتسلية، في بعض الأحيان وبذلك تصبح إطارا ينظم توجهه في الحياة ومعلما يقوده إلى السلوكات الخاطئة والمدمرة وقد أجابت فرضيات الدراسة على الارتباط الموجب، حيث كلما يزيد الإقبال على هذه البرامج يزيد معها الانحدار إلى مظاهر السلوك العدواني، سواء موجه للآخرين بحكم أنه يندرج ضمن السلوكات الخارجية، أو موجها في بعض الأحيان إلى الذات.

خلاصة:

تضمن هذا الجزء من البحث تقديم أهم الإجراءات المنهجية بشكل مفصل، بحيث تم البدء بالتذكير بفرضيات الدراسة، ثم الانتقال إلى حدود الدراسة ثم عينة الدراسة والمنهج المتبع وأدوات الدراسة، بعدها تناولت الطالبة الخصائص السيكومترية للأداة، ثم الأساليب الإحصائية، وفي الأخير عرض وتحليل النتائج.

خاتمـــــة:

وهذا ما كشفت عنه نتائج الدراسة مشاهدة البرامج التلفزيونية العنيفة لها علاقة بالسلوك العدواني للمراهق المتمدرس في هذه المرحلة التعليمة يستعمل التقليد و المحاكاة بصورة انفعالية مع تصرفات نجوم وأبطال برامج الأكشن، فهو يتبنى سلوكات عدوانية مستمدة من العنف الذي يشاهده في التلفاز.

ومن بين العوامل المساعدة على اكتساب المراهق السلوك العدواني من التلفزيون هو تصوير البطل في الأفلام والمسلسلات على أنه قوي وشجاع ويحل المشكلات بعنف، ولعل من أخطر البرامج التلفزيونية في مجال تعليم العنف هو أسلوب حل المشكلات بطريقة العنف التي يقابلها المراهق في حياته، فغالبا تبدو مشاهد العنف في المسلسلات وبرامج الحوادث والمطاردات..

اقتراحات:

- ✓عمل دراسات تهدف إلى علاقة بين البرامج التلفزيونية العنيفة والسلوك العدواني لدى المراهقين.
- ✓اهتمام ببعض البرامج التلفزيونية الهادفة التي تدعم القيم الدينية والأخلاقية عند المراهق.
- ✓يجب على الآباء متابعة ابنهم المراهق في مشاهدتهم لبرامج التلفزيون.
- ✓تفعيل دور المختص النفسي المدرسي في المتوسطات وتدريبه وتأهيله بما يتلاءم والتعامل مع المراهقين والتطرق لأهم البرامج العلاجية التي تعالج الاضطرابات السلوكية لديهم.
- ✓تنظيم وزارة التربية والتعليم العديد من المحاضرات والندوات المتعلقة بالحد من العنف الأسري والعنف داخل المدارس، وطرق وأساليب التعامل مع المراهقين العدوانيين.

المراجع:

1- الألوسي سؤدد فؤاد (2012).**العنف ووسائل الإعلام،** ، دار أسامة للنشر،عمان.

2- البشر سعود خالد:(2005).**أفلام العنف والإباحية وعلاقتها بالجريمة،** ب ط.جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.الرياض.

3-أحمد أوزي:(2011) **المراهق والعلاقات المدرسية،** ط3،مطبعة النجاح الجديدة،دار البيضاء المغرب.

4-أحمد أوزي :(1986).**سيكولوجية المراهقة،** ط1، منشورات مجلة الدراسات النفسية والتربوية،الرباط المغرب.

5-أحمد محمد الطيب:(1999) **القياس النفسي والتربوي**،ط1 ، المكتب الجامعي الحديث،الاسكندرية.

6-أحمد محمد عبد الهادي دحلان: (2003)،**العلاقة بين مشاهدة بعض برامج التلفاز وظهور السلوك العدواني عند الأطفال،** ب ط ،غزة ،رسالة ماجستير.

7-صالح بن محمد العساف(2000) **مدخل إلى البحث في العلوم السلوكية،** ط 2، دار الزهراء،مصر.

8-الشنوفي المنصف وآخرون:(1995) **دراسات اعلامية**،د ط ، منشورات ذات السلاسل،الكويت.

9-أمحمد عليلوش: (2007) **التربية والتعليم من أجل التنمية**،ط1 ،مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء.

10- بشير معمرية(2003) **القياس النفسي وتنظيم الاختبارات النفسية،** ب ط ر منشورات شركة باتنت،الجزائر.

11بشير معمرية:(2007) **بحوث ودراسات متخصصة في علم النفس،** ب ط، منشورات الحبر،الجزائر.

12-بطرس حافظ بطرس: (2008) **المشكلات النفسية وعلاجها**، ط1، دار المسيرة للنشر ،عمان.

13-رابحي تركي:(1984): **مناهج البحث في علوم التربية وعلم النفس**،ط1، المؤسسة الوطنية،الجزائر.

14-حامد عبد السلام زهران: (1975) **الكتاب السنوي لعلم النفس**،ط4، المؤسسة المصرية للتأليف،مصر.

15-حامد زهران: (1995) **علم النفس النمو**، ط2، القاهرة ،عالم الكتب للنشر،مصر.

16 -حسن حمدي(1987) **مقدمة في دراسة وسائل وأساليب الاتصال**،ط3 ، دار الفكر العربي،مصر.

17-خليل معوض:(1994) **سيكولوجية نمو الطفولة والمراهقة**، دط دار الفكر العربي،مصر.

18-خولة أمحمد يحي(2003) **الاضطرابات السلوكية والانفعالية**، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر ،عمان.

19-دي فلور بال روكاخ(1994) **نظريات الاعلام، ترجمة محمد ناجي الجوهر**،دار الامل.

20-رحمة عيساني الطيب، **العولمة الاعلامية وأثرها على مشاهدي الفضائيات الاجنبية**، ب ط عالم الكتب الحديث، عمان.

21-رشني جيهان أحمد (1998) **الأسس العلمية لنظريات الاعلام**،دط ، دار الفكر،القاهرة.

22-رشاد عبد العزيز موسى (1987) **سيكولوجية الفروق بين الجنسين**، دط مؤسسة مختار للتوزيع والنشر،القاهرة.

23-زكريا الشربيني(1994) **المشكلات النفسية عند الاطفال**،ب ط القاهرة ،دار الفكر العربي.

24-زكريا الشربيني(2001) **المشكلات النفسية عند الاطفال**، ،دار الفكر،القاهرة.

25-سامي محمد ملحم(2007) **المشكلات التقنية عند الاطفال**، ،الأردن دار الفكر العربي للنشر.

26-سناء محمد سليمان(2008) **مشكلة العنف والعدوان لدى الاطفال والشباب**، ط1، علم الكتب،مصر.

27-عبد الرحمان بن مبارك(2013) **أثر العنف المتلفز على السلوك العدواني لدى عينة من أطفال ما قبل الدراسة بسلطنة عمان** .

28-عبد الرحمان العيسوي (2001) **الجديد في الصحة النفسية** ، دار نشأة المعارف،مصر.

29-عبد الكريم بكار(2010)**المراهق كيف نفهمه ونوجهه**، ط2، ،دار السلام للطباعة للنشر،الرياض.

30- محمد بن محمود أل عبد الله (2014) **المراهقة والعناية بالمراهقين**،ط1 ،دار الوفاء،الرياض

31- عبد الفتاح أبو معال، **أثر وسائل الاعلام على تعليم الاطفال**،ب ط، الشروق للنشر،عمان.

32-عصام عبد اللطيف العقاد(2001) **سيكولوجية العدوانية وترويضها منحى علاجي معرفي جديد**، د.ط ، دار غريب،القاهرة.

33-فاطمة عوض صابر ومرقت علي خفاجة(2002) **أسس البحث العلمي وطرق اعداد البحوث**، ديوان المطبوعات الجامعية،

34- قحطان أحمد الظاهر(2004) **تعديل السلوك**، ط 2 دار، عمان وائل للنشر والتوزيع.

35-ماجد جابر، جهاد علاء الدين، لبنى عكروش، يعقوب فرح،(2009) **ادراكات الوالدين لمشكلة اهمال الاطفال والاساءة اليهم في المجتمع الاردني**،المجلد 5 ،عدد،1، المجلة الاردنية في علوم التربية،الأردن.

36-محي الدين مختار(1982) **محاضرات في علم النفس الاجتماعي**،ط1، الديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر.

37-مروان عبد المجيد ابراهيم(2000) **أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية**، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن.

38-محمد بالحسن محمد(2008) **سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات والتوافق النفسي لدى المراهقين**، ط 1،المغرب، منشورات المعارف.

39-محمد عبد اللطيف الحظيف (1997) **كيف تؤثر وسائل الإعلام**،ط2 الرياض.

40-محمد السيد عبد الرحمان (2004) **علم النفس الاجتماعي المعاصر**، ،دار الفكر العربي، مصر.

41-معوض محمد (1944)**إعلام الطفل** ،دار الفكر العربي،القاهرة.

42-مصطفى محسن(2009) **مدرسة المستقبل**، ط1،سلسلة شرفات، رقم 26، الرباط، المغرب.

43-نور الدين بلبل(1984) **الإعلام وقضايا الساعة** ، دار البعث، قسنطينة.

44-هدى عبد الله، (2008) **تلفزيون الواقع وتأثيره على المراهقين** (دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ 3 ثانوية بعنابة)، رسالة لنيل شهادة الماجستير، قسنطينة.

45-هشام أمحمد محمد(2009) **علم النفس الاجتماعي**، ط1،مؤسسة الرؤية للطباعة والنشر والتوزيع، مصر.

46-وين ماري(1990) **الاطفال والادمان التلفزيوني**، ترجمة عبد الفتاح الصبحي، عالم المعرفة، الكويت.

47-وديع شكور، العنف والجريمة، بيروت، الدار العربية للعلوم، ط1، 1997.

الملاحق

ملحق رقم 01: استمارة استبيان البرامج التلفزيونية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر- بسكرة-

كلية: العلوم الإنسانية و الاجتماعية

شعبة : علم النفس المدرسي و صعوبات التعلم

عنوان المذكرة:

البرامج التلفزيونية العنيفة و علاقتها بالسلوك العدواني لدى التلميذ المراهق

" عينة من تلاميذ المرحلة المتوسطة"

إعداد الطالبة:

- الصايم زليخة

إشراف الأستاذة:

- بن عامر وسيلة

التعليمات:

عزيزي(ة) التلميذ(ة) يحتوي هذا الاستبيان على مجموعة من العبارات بغرض عمل و مطلوب منك :

1- أن تحدد إجابتك أمام كل عبارة دون أن تترك أي عبارة بدون إجابة .
2- حاول أن تكون صادقا ودقيقا في إجابتك .
3- لا توجد إجابة صحيحة و أخرى خاطئة فالإجابة الصحيحة هي التي تنطبق عليك .
4- اقرأ كل عبارة على حده وحدد الإجابة التي تتفق مع طريقتك المعتادة في التصرف و السلوك .

ملاحظة : هذه المعلومات ستكون سرية وتخدم البحث العلمي

الرقم	العبارة	نعم	لا
1	أتابع نشرة الاخبار لمشاهدة صور الجرحى		
2	أشاهد برامج المصارعة الحرة		
3	أشاهد برامج الملاكمة		
4	أفضل البرامج السياسية		
5	أتأثر بمناظر القتل في المسلسلات		
6	أتابع أفلام Mbc2		
7	تعجبني أدوار الشر في أبطال المسلسلات		
8	أسجل أوقات إذاعة مسلسلات الأطفال مثل بان10		
9	أستمتع بمشاهدة الرسوم المتحركة التي تتضمن الاكشن		
10	أشاهد الأفلام البوليسية		
11	تعجبني فقرات السيرك المخيفة		
12	أشاهد الأفلام الأجنبية مثل ماتريكس ,سوبرمان		
13	أتابع المسلسلات العنيفة مثل وادي الذئاب		
14	أتتبع صور أبطال الاكشن		
15	أتابع أخبار أبطال الاكشن		
16	أجد في برامج الأكشن ما هو مناسب لي ولي شخصيتي		
17	أحاول تقليد ما رأيته في برنامج فير فايل		
18	أتشبه بالممثل المفضل لدي في برامج الأكشن من حيث المظهر(لباس,قصة شعر...)		
19	أحب ممارسة الرياضات القتالية		
20	أحب مشاهدة الأغاني الغربية الصاخبة		
21	أحب ممارسة ما شهدته في برامج المصارعة على زملائي		
22	بمجرد رؤيتي لمشاهد الاكشن في الإشهار عن برنامج معين يجعلني متشوق لرؤيته		
23	أفضل مشاهدة أفلام الرعب عن القيام بحل واجباتي المدرسية		
24	أستمتع عندما أشاهد اللقطات التي تعرض في برامج الاكشن		
25	تجذبني ألعاب المخاطرة في مختلف البرامج أكثر من غيرها		
26	تعجبني برامج الحوادث و المطاردات		

ملحق رقم 02 : مقياس السلوك العدواني

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر- بسكرة-

كلية: العلوم الإنسانية و الاجتماعية

شعبة : علم النفس المدرسي و صعوبات التعلم

عنوان المذكرة:

البرامج التلفزيونية العنيفة و علاقتها بالسلوك العدواني لدى التلميذ المراهق

" عينة من تلاميذ المرحلة المتوسطة"

إعداد الطالبة:

- الصايم زليخة

إشراف الأستاذة:

- بن عامر وسيلة

التعليمات:

عزيزي(ة) التلميذ(ة) يحتوي هذا المقياس على مجموعة من العبارات بغرض عمل و مطلوب منك :

5- أن تحدد إجابتك أمام كل عبارة دون أن تترك أي عبارة بدون إجابة .
6- حاول أن تكون صادقا ودقيقا في إجابتك .
7- لا توجد إجابة صحيحة و أخرى خاطئة فالإجابة الصحيحة هي التي تنطبق عليك .
8- اقرأ كل عبارة على حده وحدد الإجابة التي تتفق مع طريقتك المعتادة في التصرف و السلوك .

ملاحظة : هذه المعلومات ستكون سرية وتخدم البحث العلمي

رقم البند	**الفقرات**	تنطبق تماما	تنطبق غالبا	تنطبق بدرجة متوسطة	تنطبق نادرا	لا تنطبق
1	أتشاجر مع زملائي داخل القسم					
2	استولي على ممتلكات غيري					
3	أشد شعر زملائي					
4	أكسر مناضد القسم					
5	أركل الأشياء برجلي					
6	أتلف أدوات زملائي					
7	أتحرك كثيرا داخل القسم					
8	أستعمل الضرب كوسيلة لحل مشكلاتي					
9	ألقي بنفسي على الأخرين					
10	أقوم بتكسير كراسي القسم					
11	أتلفظ ب ألفاظ بذيئة					
12	أقوم بشتم وسب زملائي					
13	أصف زملائي بصفات سيئة					
14	أعبر عن رغباتي بصوت مرتفع					
15	أقوم بتهديد زملائي					
16	أسخر من زملائي وأقلل من شأنهم					
17	أحتقر زملائي و أستفزهم					
18	أصدر أصوات وضجيج أثناء شرح المعلم					
19	أنفعل عندما يوجه لي الأستاذ ملاحظة					
20	أقوم بالبزق على الأرض					
21	أقذف الأستاذ بالأشياء عندما يكون يكتب على السبورة					
22	أقوم باخراج لساني					
23	أقوم بالكتابة على مناضد القسم					
24	أكتب على الجدران					
25	أقوم بخبط أرجلي على الأرض بقوة					
26	أقوم بخبط رأسي على المنضدة					
28	أعرض نفسي للخطر أحيانا من أجل الحصول على شيء أريده					
	أقوم بتمزيق ملابسي					
29	أضرب رأسي على الحائط					
30	أقوم بتمزيق دفتري وكتبي					

ملحق رقم 03 : العلاقة بين المحاور والاستبيان

Corrélations

		استبيان	1المحور	2المحور	3المحور	4المحور
استبيان	Corrélation de Pearson	1	,85	,76	,67	.43
	Sig. (bilatérale)		,03	, 001	,002	,000
	N	60	60	60	60	60

ملحق رقم 04 : يمثل التجزئة النصفية

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Partie 1	Valeur	,467
		Nombre d'éléments	13[a]
	Partie 2	Valeur	,689
		Nombre d'éléments	13[b]
	Nombre total d'éléments		26
Corrélation entre les sous-échelles			,659
Coefficient de Spearman-Brown	Longueur égale		,794
	Longueur inégale		,794
Coefficient de Guttman split-half			,781

a. Les éléments sont : العبارة01, العبارة02, العبارة03, العبارة04, العبارة05, العبارة06, العبارة07, العبارة08, العبارة09, العبارة10, العبارة11, العبارة12, العبارة13.

b. Les éléments sont : العبارة14, العبارة15, العبارة16, العبارة17, العبارة18, العبارة19, العبارة20, العبارة21, العبارة22, العبارة23, العبارة24, العبارة25, العبارة26.

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Partie 1	Valeur	,897
		Nombre d'éléments	15[a]
	Partie 2	Valeur	,716
		Nombre d'éléments	15[b]
	Nombre total d'éléments		30
Corrélation entre les sous-échelles			,682
Coefficient de Spearman-Brown	Longueur égale		,811
	Longueur inégale		,811
Coefficient de Guttman split-half			,804

a. Les éléments sont : العبارة27, العبارة28, العبارة29, العبارة30, العبارة31, العبارة32, العبارة33, العبارة34, العبارة35, العبارة36, العبارة37, العبارة38, العبارة39, العبارة40, العبارة41.

b. Les éléments sont : العبارة42, العبارة43, العبارة44, العبارة45, العبارة46, العبارة47, العبارة48, العبارة49, العبارة50, العبارة51, العبارة52, العبارة53, العبارة54, العبارة55, العبارة56.

ملحق (5) يمثل الأساتذة المحكمين

الرقم	الأساتذة المحكمين	التخصص
1	كحول شفيقة	تقويم ومناهج
2	سايحي سليمة	علم النفس المدرسي
3	دبرا سو فطيمة	علم النفس العيادي
4	مرابط عادل	علم النفس المرضي
5	يوسف رحيم	إرشاد وتوجيه
6	غسيري يمينة	علم النفس الاجتماعي
7	عبيدة صبطي	إعلام واتصال